ISSN: 1998-0841

حولية المنتدى

تصدر عَن جمعية المُنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثَقافة

مجلة حولية المنتدى / العدد الثالثة عشرة السنة - تموز ٢٠٢٠م

مَجلةٌ أكاديميةٌ محكمةٌ لأغراض الترقيات العلمية

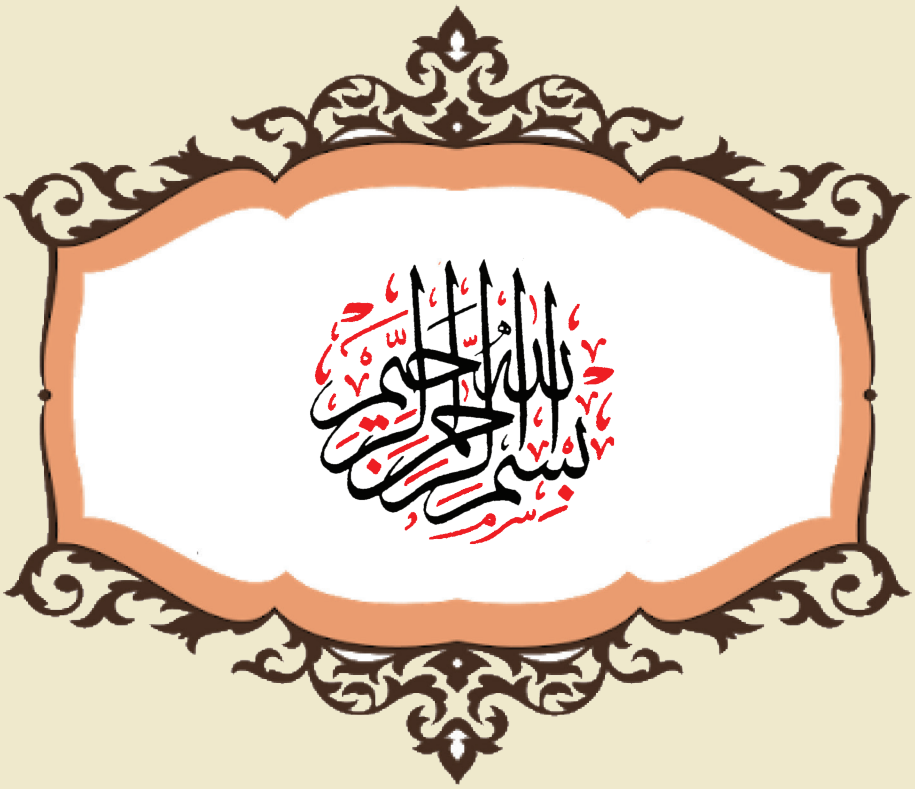
بسم الله الرحمن الرحيم

اعتماد معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف- ARCIF)٢٠١٩

Arcif Analytics
معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
قاعدة البيانات العربية الرقمية
Arab Citation & Impact Factor
Arab Online Database
معرفة e-MAREFA

التاريخ: 12-10-2019

الرقم: L19/ 284 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة حولية المنتدى المحترم

المنتدى الوطني لأبحاث الفكر و الثقافة / العراق

تحية طيبة وبعد،،،

نتقدم إليكم بفائق التحية والتقدير، و نهديكم أطيب التحيات وأسمى الأماني.

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات "**معرفة**" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه **قد أطلق تقريره السنوي الرابع** للمجلات للعام 2019، خلال الملتقى العلمي "**مؤشرات الإنتاج والبحث العلمي العربي والعالمي في التحولات الرقمية للتعليم الجامعي العربي**" بالتعاون مع الجامعة الأمريكية في بيروت بتاريخ 3 أكتوبر 2019.

يخضع معامل التأثير "ارسيف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل " **ارسيف Arcif** " قام بالعمل على جمع ودراسة و تحليل بيانات ما يزيد عن **(4300)** عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من **(1400)** هيئة علمية أو بحثية في **(20)** دولة عربية، (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها **(499)** مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "**ارسيف Arcif**" في تقرير **عام 2019** .

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن مجلة حولية المنتدى الصادرة عن المنتدى الوطني لأبحاث الفكر و الثقافة، **قد نجحت بالحصول على معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها 31 معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: http://e-marefa.net/arcif/criteria/

و كان معامل "**ارسيف Arcif** " لمجلتكم لسنة 2019 (**0.0179**). مع العلم أن **متوسط معامل أرسيف في تخصص "العلوم الإنسانية (متداخلة التخصصات)"** على المستوى العربي كان (**0.072**)، وصنفت مجلتكم في هذا التخصص ضمن الفئة (الثالثة Q3)، وهي الفئة الوسطى.

و بإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، و كذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "**ارسيف Arcif**" الخاص بمجلتكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
" ارسيف Arcif"

معامل التأثير والاستشهاد العربي
Arcif
Arab Citation & Impact Factor

+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7
info@e-marefa.net
www.e-marefa.net
Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan

كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي باعتماد مجلة (حولية المنتدى)

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic Of Iraq
Ministry Of Higher Education & Scientific Research
Research and Development

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

العدد: بـ ت/ ٦٨٧٨
التاريخ: ٢٠١٠/٩/٢٧

No :
Date:

جمعية المنتدى الوطني لابحاث الفكر والثقافة / مكتب السيد رئيس الجمعية

م/ مجلة حولية المنتدى

تحية طيبة ...

إشارة الى طلب المقدم من قبلكم لغرض اعتماد مجلة حولية المنتدى لاغراض الترقية العلمية ، حصلت مصادقة معالي الوزير على محضر الاجتماع الثاني عشر لتقويم المجلات العلمية المنعقد في ٢٠٠٩/٥/١٢ على اعتماد مجلة حولية المنتدى لاغراض للترقية العلمية .

... مع التقدير

أ.م.د.محمد عبد عطية السراج
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٠/٩/٢٦

نسخة منه الى :
- مكتب معالي الوزير / اشارة الى مصادقة معاليه المؤرخ في ٢٠١٠/٨/٣١...مع التقدير.
- دائرة البحث والتطوير/قسم الشؤون العلمية
- الصادرة

الهاتف / ١٩٤٠٦٥ الاسم ٩/٢٣

Email: researchdep@mohesr.gov.iq
Tel : 7194065

مجلة حولية المنتدى للدراسات الإنسانيَّة – مجلّةٌ أكاديميَّة محكّمة لأغراض التَّرقِيةِ العِلميَّة.
تصدر عن: المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثَّقافة – جمعية علمية

(مجازة من وزارة التعليم العالي بموجب الامر الوزاري المرقم ٣٢١٨ في ٨/١٠/ ٢٠٠٨).

- مجلة فصلية علمية محكمّة تصدر عن جمعية المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة :
- العدد: الثالث الأربعون ، من السنة الثانية عشرة ، تموز ٢٠٢٠م.
- رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق – بغداد (٢٣١١) لعام ٢٠١٨ .
- البريد الالكتروني : almintadaC@gmail.com
- رقم الهاتف ٠٧٨٠١٠٠٨٤٢٠ : - ٠٧٨٠٥٩٣٥٦٤٩

I. S. S. N. : 1998 - 0841

2020

(مـن دواعـي الفخـر ان نحيطكـم علـماً انـه تمـت فهرسـة حوليـة المنتـدى في قواعـد بيانـات دار المنظومـة والعمـل جـارٍ لإكـمال فهرسـة (٤٠) عـدداً لنيـل مسـتوى الكلاريفـت)

عنوان المنتدى: حي العدالة - الشقق السكنية مقابل دائرة الاقامة و المجلس البلدي في النجف الاشرف .

جمعية المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة

I. S. S. N. : 1998 - 0841

حولية المنتدى

للدراسات الإنسانية

مجلة أكاديمية محكّمة لأغراض الترقية العلمية

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق بغداد (٢٣١١) لعام ٢٠١٨م

رئيس التحرير

أ.متمرس د. عبد الأمير كاظم زاهد

سكرتير التحرير

م.د. أسعد عبد الرزاق الاسدي
م.د. حيدر حسن ديوان الاسدي

هيأة التحرير

أ.م.د. محمد جبار هاشم
أ.م.د. مريم عبد الحسين التميمي
أ.م.د. نور مهدي كاظم
أ.م.د. ضمير لفتة حسين البدران
م.د. حيدر عبد الجبار كريم الوائلي
م.د. صباح خيري راضي
م.د. عمار محمد حسين محمد علي الانصاري
م.د. حيدر شوكان سعيد السلطاني
م.د. عبد الحسين أحمد الخفاجي

الاشراف اللغوي

أ.م.د مريم عبد الحسين التميمي

العلاقات العامة والمتابعة

د. محمد محي التلال

معتمد اللغة الانكليزية

علي حسين الحارس

الاخراج الفني

عادل عبد عذاب

الهيأة الإستشارية

أ.د. حسن ناظم	وزيـر الثقافـة / العـراق
أ.د. حسن لطيف الزبيدي	إستاذ التنمية – جامعة الكوفة
أ.د. روبرت غليف	أستاذ كرسي الأديان في جامعة اكسترا / المملكة المتحدة
أ.د. طلال عتريسي	الاستشاري العلمي لجامعة المعارف – لبنان
أ.د. عفيف عثمان	أستاذ في كلية الآداب الجامعة اللبنانية – لبنان
أ.د. محمد تقي سبحاني	رئيس مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي – إيران
أ.د. عبدالجبار الرفاعي	رئيس مركز فلسفة الدين – بغداد – العراق
أ.د. حيدر حسن اليعقوبي	أستاذ علم النفس التربوي – جامعة كربلاء
أ.د. عماد عبدالرزاق	أستاذ الفلسفة في جامعة القاهرة – مصر
أ.د. صباح كريم كلو	أستاذ المعلوماتية / مسقط – عمان

تعليمات النشر في مجلة حولية المنتدى

١. الإلتزام بالمنهجية العلمية في كتابة البحث واتباع الأصول والأعراف المنهجية السائدة.

٢. أن يتميز البحث بالإضافة والجدة والإضافة النوعية للمعرفة. نقداً. أو تديلاً. أو ابتكاراً ولا تنشر المجلة الأبحاث المكررة في مضامينها.

٣. أن تشمل الصفحة الأولى من البحث على عنوان البحث كاملاً، وإسم الباحث ودرجته العلمية، ومكان عمله، وتاريخ إنجازه، وترفع مع البحث سيرة علمية موجزة للباحث.

٤. توضع الجداول والملاحق والمراجع والفهارس في آخر البحث.

٥. تمتلك حولية المنتدى حق طباعة الأبحاث المقبولة للنشر ونشرها مدة خمس سنوات من تاريخ نشر البحث.

٦. يشترط أن يكون البحث مطبوعاً على قرص CD وفق المواصفات الآتية:

- أن يكون حجم الصفحة المطبوع عليها البحث (B4)
- أن تترك مسافة (٢سم) لأبعاد الصفحة من الجهات الأربعة.
- يطبع البحث بخط (Arial) حجم (١٦) على نظام الـ (Word) ويكون التباعد ما بين السطور هو (سطر ونصف) ويكون حجم خط الهامش (١٣).
- إدراج الهوامش بشكل تلقائي وليس يدوياً.
- تجميع الأشكال الهندسية في البحوث التي تتضمن جداول ومخططات بيانية أو إحصائية.
- أن لا تزيد عدد صفحات البحث عن (٢٠) صفحة.

شروط النشر في مجلة حولية المنتدى

أولاً: التحكيم:

١- يخضع جميع البحوث والدراسات المنشورة للتحكيم من متخصصين من ذوي الخبرة البحثية والمكانة العلمية المتميزة.

٢- نحرص على أن تعلو رتبة المحكم العلمية على رتبة الباحث (في حال المؤلف الفردي) أو رتبة أي من الباحثين (في حال تعدد المؤلفين).

٣- لمجلتنا قائمة بالمحكمين المعتمدين في تخصصات المجلة ويجري تحديث هذه القائمة على ضوء التجربة بشكل مستمر.

٤- يطلب من المحكم رأيه في البحث كتابة على وفق استمارة محددة، تتضمن على سبيل المثالث:

- أصالة البحث ومدى إسهامه المعرفي في مجال التخصص.
- منهجية البحث.
- المصادر والحواشي.
- سلامة التكوين واللغة والاستنتاجات.
- ويطلب إليه في نهاية تقسيمه العام ابداء الرأي في مدى صلاحية البحث للنشر.

٥- تستعين المجلة بمحكمين اثنين على الأقل لكل بحث، ويجوز لرئيس التحرير اختيار محكم ثالث في حال رفض البحث من أحد المحكمين، ويعتذر للباحث من عدم نشر البحث في حال رفضه من المحكمين.

ثانياً: حقوق المجلة:

١- لهيأة التحرير حق الفحص الأولي للبحث وتقرير أهليته للتحكيم، ويعد رأي المحكمين الزامياً لرئيس التحرير وهيأته.

٢- يجوز لرئيس التحرير إفادة كاتب البحث غير المقبول للنشر برأي المحكمين أو خلاصته. عند طلبه من دون ذكر أسماء المحكمين، ومن دون أي التزام بالرد على دفاعات كاتب البحث.

٣- تعطى الأولوية في نشر البحوث المقبولة للنشر للباحثين المنتمين للمنتدى ولاسيما تلك المتصلة بدراسات بالدراسات الأنسية المعاصرة.

٤- لا يجوز نشر البحث في مجلة علمية أخرى بعد إقرار نشره في مجلتنا.

٥- للمجلة العلمية إعادة نشر البحث، ورقياً كان أم الكتروني مما سبق لها نشره، من دون حاجة لإذن الباحث، ولها حق السماح للغير بإدراج بحوثها في قواعد البيانات المختلفة سواء أكان ذلك بمقابل أم من دون مقابل.

٦- تستوفي المجلة أجور النشر حسب تعليمات الوزارة / البحث والتطوير على وفق اللقب العلمي، وتستوفي ثلاثة آلاف دينار عما زاد عن (٢٠) صفحة.

ثالثاً: حقوق الباحث:

١- يحرص رئيس التحرير على إفادة كاتب البحث بمدى صلاحية البحث للنشر في خلال أسبوعي من تسلم ردود المحكمين.

٢- يجوز للباحث إعادة نشر بحثه المنشور بالمجلة ضمن كتاب للباحث بعد مضي ثلاث سنوات من نشره بالمجلة، على أن يستأذن من المجلة وأن يشير إلى المصدر عند إعادة النشر.

رابعاً: الإجراءات والتدابير في حال الإخلال بالإقرار:

١- إذا ثبت للمجلة قيام الباحث بنشر البحث، ورقياً أو الكترونياً قبل تقديمه للمجلة أو عند ذلك أو بعده يحق للمجلة حرمانه من النشر مستقبلاً في المجلة مدة لا تقل عن سنة، على وفق ما تراه هيأة تحرير المجلة، وتخطر الجهة التي نشر فيها.

ملاحظات مهمة للباحثين

من خلال اطلاعنا على تقويمات المقومين العلميين للبحوث العلمية المنشورة في هذا العدد، وما أشاروا إليه لهيئة التحرير من تصويبات لابد للباحثين من وجوب الأخذ بها، ارتأينا نشرها لتعميم الفائدة لجميع الباحثين الكرام. وأهم هذه الملاحظات هي:

١- اعتماد منهجية علمية واضحة في كتابة البحوث العلمية.

٢- استعمال المصادر والمراجع العلمية بصورة صحيحة.

٣- يجب إبراز شخصية الباحث العلمية بوضوح، وعدم الإكثار من نقل النصوص من المصادر والمراجع دون الرجوع إلى تحليلها ونقدها سلباً أو إيجاباً.

٤- التأكيد على اختيار موضوعات حديثة للبحوث والإبعاد عن العناوين المكررة والمستهلكة.

٥- على الباحثين جميعاً في مستهل بحوثهم التأكيد على ذكر أهمية البحث وفرضيته ومشكلته.

٦- على الباحثين الأخذ بملاحظات المقومين وتصويباتهم العلمية لأنها تساهم في الرصانة العلمية للبحث.

٧- الإكثار من نشر البحوث التطبيقية في مجال الدراسات اللغوية، لأنها الأقرب إلى الدرس اللغوي الحديث، مما يؤدي إلى ترصين العلاقة بين التراث والمعاصرة فتخرج النتائج جيدة.

٨- يجب أن تكون الاستنتاجات مستوحاة من مادة البحث، لا من خارجه، أو أن تكون بعيدة أو غريبة عن مضمون المادة العلمية للبحث.

٩- تحري الدقة في نقل المعلومة العلمية من المصادر الموثقة علمياً، والإبعاد عن الكتب المجهولة، أو ذات الشبهة لكونها غير مستوفية لشروط البحث العلمي الرصين.

المحتويات

الدولة والدولانية والدستور والدستورانية في العراق / إشكاليات منهاجية وإشكاليات عملانية أ.م. د.عبد الحسين شعبان / جامعة صلاح الدين	١٣

محور الدراسات الإسلامية

الفقه السياسي للمنظومة الحركية للإمام زين العابدين (عليه السلام) أ.م.د. حيدر محمد علي السهلاني / جامعة الكوفة – كلية الفقه	٤١
«الحداثة السائلة» والفقه المعاصر / دراسة في فقه الدولة المعاصرة أ. م. د. بتول فاروق الحسون / جامعة الكوفة - كلية الفقه	٧٥
القواعد والمقاصد الشرعية للتربية والتعليم في الاسلام أ.م. د. عادل عبد الستار عبد الحسن الجنابي / جامعة بغداد - كلية التربية – ابن رشد	٩٧
الذوق الفني وأثره النقدي بالحكم على الحديث الشريف أ.م.د. فلاح رزاق جاسم / جامعة الكوفة - كلية الفقه	١١٧
منطلقات التجديد المنهجي في فقه المرأة / عند السيد محمد حسين فضل الله (ت١٤٣١هـ) م.د. حيدر شوكان سعيد أ. م. د. جبار كاظم الملا جامعة بابل - كلية العلوم الإسلاميّة جامعة بابل - كلية العلوم الإسلاميّة	١٥١
السمات التجديدية في البحث الرجالي عند الإمامية (ق١١-١٢هـ) م. د. علي جعفر محمد / جامعة الكوفة - كلية الفقه	٢٠٣
الحكم الاقتضائي وأثره في حل إشكالية المقدمات المفوتة م. د. سعد جاسم لفته الكعبي / جامعة الكوفة - كلية الفقه	٢٤١
الخلق والتكوين في الفكر الديني والتنظير العلمي / دراسة تحليلية مقارنة د. حميدة صبّار كاظم الأعرجي / جامعة الكفيل	٢٥٧
دلالة (اسم الله)و(اسم الربِّ) في ضوء الاستعمال القرآني د. حيدر جبار دفتر / جامعة القادسية - كلية التربية	٢٩٥

المحتويات

محور الدراسات اللغوية والأدبية

نماذج من صور التشبيه في كتاب نهج البلاغة - دراسة بلاغية - أ. م. د. مرتضى عبد النبي علي الشاوي / جامعة البصرة - كلية التربية القرنة	٣٤١
المازني والمبرّد ودورهما في علم الصرف / (دراسة مقارنة) أ. م. د. أمل محمد عبد الكريم العبد الله أ.م. د . خالد جفال لفتة المالكي جامعة البصرة - كلية التربية للبنات	٣٦٧
صورة المرأة المُستَلبة في أدب سناء الشعلان السردي أ.م.د. نجوى محمد جمعة م.م. علي خالد حامد جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية	٣٨٥
الصورةُ الحركيةُ الشعوريةُ للجمادات في القرآن الكريم م.د. علي سوادي ظاهر الجوهر / كلية الفقه الجامعة	٤٠٣
الاعجاز اللغوي «دراسة تحليلية بلحاظ رؤية عالم سبيط النيلي» م. د. لواء حميزة كاظم العياشي / جامعة الكوفة - كلية الفقه	٤٤٣
تمثلات الكروتيسك في نصوص مسرح الطفل / (مسرحية الصبي الطائر انموذجاً) م.م. حيدر علي كريم الاسدي / كلية الادارة الصناعية للنفط والغاز	٤٦٧
مستوياتُ الفعلِ اللغويّ في القرآنِ الكريمِ أفعالُ ابليس انموذجاً م.د. وسام جمعة لفتة المالكيّ / جامعة البصرة -كلية التربية القرنة	٤٩٩
الدلالة الزمانية في سورة الأنفال م.م. مصطفى اسماعيل / مديرية التربية العامة - محافظة ذي قار	٥٢٣
ظاهرة الاستفهام في شعر أحمد مطر / دراسة نقدية م.م. خلدون كاظم هاشم مصطفى الموسوي جامعة البصرة للنفط والغاز - كلية هندسة النفط الغاز	٥٥٧

المحتويات

محور الدراسات المتفرقة

التحليل الجغرافي لمحطات معالجة و ضخ المياه الرئيسة للصناعات النفطية والكيمياوية في محافظة البصرة م.م. محمد علي جبر المساعد — جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية أ.د. كفاية عبد الله عبد العباس العلي — جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية	٥٧٥
أثر التغير المناخي في الخصائص النوعية لمياه أهوار جنوبي العراق م .د. شاكر عبد عايد الزيدي / مديرية التربية العامة / ذي قار	٦٠٥

دراسات باللغة الإنكليزية

On Mental Spaces Grammar . The Example of Roles and Multiple Connectors in Standard Arabic Ali Mohammed Hussein Ramadan M. Sadkhan Department of English/College of Arts / University of Basr	3

الصورةُ الحركيةُ الشعوريةُ للجمادات في القرآن الكريم

م.د. علي سوادي ظاهر الجوهر
كلية الفقه الجامعة

ملخص البحث :

يرتكز البحث على اثبات شعورية الجمادات فضلاً عن حركيتها، معتمداً بذلك على النصوص القرآنية بعد تقسيمها الى قسمين الأول منها ما أختص بالمنظور الدنيوي للصورة الحركية الشعورية مستخرجاً بذلك النصوص التي تشير الى المنظور الدنيوي وما يختص به، وكان القسم الثاني يركز على المنظور الأخروي لذات الصورة الحركية الشعورية مستخرجاً النصوص المتعلقة بالعالم الأخروي، فقد أثبت البحث من خلال ذلك أن للجمادات أو ما يسمى بالجمادات لها حركة وشعور وتعقل، بيد أن حركتها وشعورها وتعقلها نسبي حسب وجودها الخارجي وتكونها الذاتي، ليكون باعثاً للتأمل والنظر والتفكر في خلق الله سبحانه وتعالى، فلا ثبات للوجود وما فيه، بل كل له حركة وشعور مناسب لوجوده لا يخرج عنه .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

تعد الصورة الحركية الشعورية طريقاً من طرق الإبانة والتعبير عن المعنى، وهو بذلك يدخل في صميم التصوير البياني لقدرته على تشخيص المعاني المجردة في صور محسوسة بارزة للعيان . الصورة الحركية الشعورية: هي إخراج المشهد القرآني بصورة فنية بلاغية ذات معنى مقصود وحركة وشعور، لتكوين وحدة موضوعية، معتمدة على ظاهر

السياق القرآني، مبتعدة عن التأويل والمجاز الذين اعتمدهما البعض، آخذة من النص القرآني مدلولها البلاغي والمعنى المقصود، بنحو اعجازي .

إن القرآن الكريم كتاب يدعو الإنسان إلى الحركة الواعية التي يسميها السعي، قال تعالى: (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى)[1]

وأن يتخذ من الحركة قانوناً في حياته، فلا ثبات إلا لله سبحانه وتعالى وكل ما عداه متغير ومتجدد، وللكشف عن ما يمكن أن نسميه بقانون الحركة في القرآن، إلا ان الملفت للنظر إن تلك الحركة لا تختص بالإنسان بل تشمل الجمادات أيضاً، خلافاً لما هو شائع من ان الجماد لا حركة له ولا شعور على ما سيتضح من النصوص القرآنية .

لقد وردت في القرآن العظيم مشاهد وصور فنية عظيمة في كيفية ابتعاث الحياة في الجمادات، بحيث تعطينا صورة لأجسام حية متحركة لها شعور وتأثر، يتصور الرائي لها مشهداً حياً يراه أمامه، فكيف يمكن أن نتصور الأرض أو الجبال أو الصبح أو النار أو غيرها ككائن حي له شعور يسري في داخله كسريان الحياة والشعور والحركة في داخل الانسان .

في حديث القرآن عن الظواهر الطبيعية لفت انتباه الإنسان لعنصر الحركة في هذه الظواهر، ليكون باعثاً على التأمل والنظر، وبشكل يساعد على تكوين المعرفة بهذه الظواهر واكتشاف قوانينها .

تحدّثت النصوص القرآنية في كثير من الآيات عن هذه الحقيقة بنحو ما، وراحت تنسب أفعالاً وشعوراً إلى الجمادات تقترن بالإدراك وتثبت الشعور لها .

وقد يعمد القرآن الكريم إلى هذا التصوير الفني، ليكون عاملاً مساعداً من عوامل إقناعية الآخرين ودليلاً من دلائل الإعجاز القرآني، وهو من أروع أنواع التصوير الأدبي والفني اذ يستمد صوراً من الطبيعة فيصورها حية مدركة ذات مشاعر تصل الى حد الإعجاز، ولا يمكن لغير المنشيء الإلهي أن يصورها بهذه الطريقة الرائعة، وهذا التصوير على نحو الحقيقة، فالنص القرآني يثبت أن ما تصورها البعض من جمادات هي ليست كذلك بل ذا تصور وادراك

وشعور .

والقرآن الكريم حين يعمد إلى التصوير بالحركة، لا يعمد إليه رغبة في التصوير ويغفل عن تحقيق أهدافه ومقاصده، بل يحقق بالتصوير بالحركة والشعور أهدافاً وأغراضاً ومقاصد متعددة من خلال البلاغة والمعنى .

وقد قسمنا البحث الى قسمين اختص الأول منهما بالمنظور الدنيوي للصورة الحركية الشعورية، والثاني بالمنظور الأخروي لذات الصورة الحركية للجمادات .

وقبل الولوج في النصوص القرآنية ذات العلاقة يجدر بنا التعرف على مفردات العنوان تعريفاً وايضاحاً ومن جانب لغوي وعند أهل الاصطلاح كي تتجلى الصورة الحقيقية للحركة الشعورية، فكان ذلك تمهيداً لمطالب البحث .

والحمد لله رب العالمين .

تمهيد: مفاهيم تعريفية:

أولاً: تعريف الصورة لغة واصطلاحاً:

جاء في معجم العين: (وصورت صورة، وتجمع على صور، وصور لغة فيه)[٢]

وفي الصحاح للجوهري قال: (والصور بكسر الصاد: لغة في الصور جمع صورة .. وصوره الله صورة حسنة، فتصور.. وتصورت الشيء: توهمت صورته فتصور لي، والتصاوير: التماثيل)[٣]، والملاحظ ان الصورة تجمع على صور بكسر الصاد، وهذا ما لا شبهة فيه، بيد ان الصور بتسكين الصاد لا ربط له بالصورة، فكيف يكون لغة فيه، وجاء في لسان العرب: (صور: في أَسماء اللهَّ تعالى: المُصَوِّرُ وهو الذي صَوَّر جميعَ الموجودات ورتبها فأَعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها)[٤]، فالمصور لهذه الأشياء هو الله سبحانه ولذا ورد أنه من اسمائه المصور .

أما تعريف الصورة اصطلاحاً:

فقد عبر عنها سيد قطب (بالصورة المحسة المتخيلة عن المعنى الذهني، والحالة النفسية، وعن الحادث المحسوس، والمشهد المنظور، وعن النموذج الإنساني، والطبيعة البشرية، ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة، أو الحركة المتجددة، فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة، وإذا الحالة النفسية لوحة أو مشهد، وإذا النموذج الإنساني

شاخص حي، وإذا الطبيعة البشرية مجسمة مرئية، فأما الحوادث والمشاهد والقصص والمناظر، فيردها شاخصة حاضرة، فيها الحياة وفيها الحركة)[٥]، وهذا ما يعطي للصورة الحياة والحركة والشعور وكأنك تنظر الى مشهد مجسد أمامك، ولذا كان (التصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن)[٦]

وورد مصطلح الصورة بالفظ (يصوركم) و(صوركم) و(المصور) في ستة مواضع من القرآن الكريم:

١-(هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ)[٧]

٢-(فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ)[٨]

٣-(وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ)[٩]

٤-(وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ)[١٠]

٥-(وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ)[١١]

٦-(هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ)[١٢]

الصورة التي وردت في النصوص القرآنية لا تعني الخلق كما يتوهم، وإنما هي المرحلة اللاحقة والتالية لما بعد الخلق بإعطائه الملامح الحسية المدركة كلون البشرة أو العينين أو اليدين، ذكوراً أو اناثاً، قال تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ)[١٣]، وقال سبحانه: (هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)[١٤]، فالخلق أولاً ثم التصوير، فالله سبحانه الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء بالصفات الحسية، أي يضع ملامح وأشكال الأجنة كي تتبين وتتوضح للرائي لهذا الجسم .

وصيغة الفعل المضارع المستخدم في قوله: (يصوركم) يشير الى أن عملية التغيير في الصورة مستمرة ما زال ما زال الجنين في الرحم .

وكل النصوص الواردة عن الصورة والتصوير اضافتها الى الله تعالى فليس بمقدور أحد أن يصور ويغير هذه الملامح البتة .

فالصورةَ التي ارادها الله سبحانه في النصوص هي التي تخص تصوير الإنسان بما هو مالك لها (فَالصُّورَةُ أراد بها ما خصّ الإنسان بها من الهيئة المدركة بالبصر والبصيرة، وبها فضّله على كثير من خلقه، وإضافته إلى اللهَّ سبحانه على سبيل الملك، لا على سبيل البعضيّة والتّشبيه، تعالى عن ذلك)[١٥]، لذا كان من اسماء الله سبحانه المصور كما تقدم وهو

الذي يصور ما في السماوات والأرض بأحسن صورة .

ثانياً: تعريف الحركية لغة واصطلاحاً:

جاء في معجم العين ما نصه: (حَركَ الشيءَ يُحركُ حركاً وحركةً وكذلك يتحَركُ)[١٦]، وهذه الحركة ضد السكون.

وعن الصحاح للجوهري: (الحركة: ضد السكون: وحركتُهُ فتحرك، ويقال: ما به حراك، أي حركة)[١٧]، ولذا كانت من خصائص الأجسام التي تتحرك وتتغير ولا تبقى ساكنة، بل فيها قابلية الحركة والتغير، لعدم وجود ما هو ثابت غيره سبحانه . مفهوم الحركة عند المتكلمين انها: (حصول الجسم في مكان بعد حصوله في مكان آخر ... وهي: عبارة عن مجموع الحصولين)[١٨] .

وعند الحكماء أنها: (هي الخروج من القوة إلى الفعل على سبيل التدريج) [١٩] .

وعرفها الطبأطبائي: (وهي نحو وجود تدريجي للشيء، ينبغي أن يبحث عنها من هذه الجهة في الفلسفة الأولى)[٢٠]، أو قل ان الحركة هي (خروج الشيء من القوة إلى الفعل تدريجاً، وان شئت فقل: هي تغير الشيء تدريجاً)[٢١] ، وليس خروجاً دفعياً .

وهذه التعريفات تتكون من ثلاثة عناصر رئيسة وهي:

أ- الخروج من القوة

ب- إلى الفعل

ج- على سبيل التدرج

ويقصد بالقوة قابلية الشيء وإمكانيته، فان الطالب هو مهندس أو طبيب بالقوة، لأنه قابل لأن يكون مهندساً أو طبيباً، والنطفة انساناً، والبذرة شجرةً وهكذا، وهو ممكن وليس بمحال .

وأما المقصود بالفعل فهو وجود الشيء حقيقة، أو قل هو الوجود الحقيقي كما ينبغي أن يكون في الواقع .

وأما معنى التدرج فهو على عكس الفورية، أي الانتقال من حال القابلية إلى حال الفعلية، ويكون متدرجاً، وليس فورياً، وتدل هذه الحركة على وجود الحياة في الأشياء وانعدامها على الموت، فمن لا حركة عنده لا حياة له، وهذا ما لا وجود له في المنطق القرآني .

وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى: (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ)

[٢٢]، بمعنى عدم الإنتقال من آية الى أخرى قبل اتمام وفهم معنى الآية الأولى، ولذا نهى النص القرآني عن الفورية والعجلة في تحريك اللسان وهو سنخ التدريج، أو قل عدم الانتقال من آية الى أخرى قبل اتمام وفهم معنى الآية الأولى .

ثالثاً: تعريف الشعورية لغة و ا صطلا حاً :

جاء في تعريف الشعورية: (وشعرت بكذا أشعر شعراً لا يريدونه به من الشعر المبيت، إنما معناه: فطنت له، وعلمت به، ومنه: ليت شعري، أي: علمي، وما يشعرك أي: ما يدريك، ومنهم من يقول: شعرته، أي: عقلته وفهمته، والشعر: القريض المحدد بعلامات لا يجاوزها، وسمي شعراً، لأن الشاعر يفطن له بما لا يفطن له غيره من معانيه)[٢٣]، فالشعور إنما هو ادراك مميز بالدقة، ولذا قيل: (فالشعور إنّما هو بمعنى الإدراك الدقيق)[٢٤]، وسمي الشاعر لأن له احساس وادراك دقيق[٢٥] .

وورد في القرآن الكريم مفردة (يشعرون) في احدى وعشرين آية تدل على الإحساس والإدراك الدقيق، منها قوله تعالى: (وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ)[٢٦]، (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ)[٢٧]، (وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ)[٢٨]، وجميع تلك النصوص تدل على الشعور السلبي، لأنه مطلوب منهم أن يدركوا ويشعروا شعوراً وادراكاً دقيقاً بيد أنهم لم يحققوا ما مطلوب منهم، كما ووردت مفردة(تشعرون) في أربع آيات فقط كما في قوله تعالى: (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ)[٢٩]، ومنها: (إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ)[٣٠]، ومنها: (مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ)[٣١]، ومنها: (أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ)[٣٢]، وهي تدل على ذلك الشعور والإدراك الدقيق الذي فقدوه، ومنه جاءت تسمية الشاعر لما يملك من إدراك وشعور، وجاء في القرآن الكريم في أربع آيات بيد أنها مذمومة لفقدانها الوحي والإلهام والحق والشهود، قال تعالى: (بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ)[٣٣]، وجاء النص مسبوع بدم (أضغاث احلام)، وقوله تعالى: (وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا

لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ)[٣٤]، فقد جاء النص في ذكر (الشاعر) متبوع بصفة الذم (شاعر مجنون) ومنها: (أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ)[٣٥]، ومنها: (وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ)[٣٦]، والظاهر من النصوص ان الشاعر في هذه الموارد مذموم وغير مطلوب لإستعماله في قبال المقامات العالية، (والشاعر: هو الَّذي له احساس لطيف وإدراك دقيق، وهذا المعنى في نفسه مطلوب وممدوح وطلب للحقّ وسلوك في سبيل الحقيقة، وأمّا إذا استعمل قبال المقامات الروحانيّة العالية الشهوديّة: فيكون مذموماً وغير مطلوب، فانّ الدقّة في الاحساس من نفسه والاتّكاء على هذا المعنى: يدلّ على فقدان الوحي والإلهام والارتباط والشهود والحقّ والنبوّة)[٣٧].

رابعاً: تعريف الجمادات لغة و اصطلاحاً:

جاء في اللغة أن (جمد: جمد الماء يجمد جمودا، ويقال: لك جامد هذا المال وذائبه، والذائب الظاهر والجامد الغائب الباطن، ويقال: ذاب لفلان عليك حق أي وجب وظهر، ومخة جامدة أي صلبة، ورجل جامد العين: قل دمعه، وسنة جماد: جامدة لا كلأ فيها ولا خصب، وعين جماد: لا دمع فيها، و الجمد: الماء الجامد)[٣٨]. ومثله في الصحاح قال: (والجمد بالتسكين: ما جمد من الماء، وهو نقيض الذوب، وهو مصدر سمى به، الجمد، بالتحريك: جمع جامد، مثل خادم وخدم، يقال: قد كثر الجمد، وجمد الماء يجمد جمدا وجمودا، أي قام، وكذلك الدم وغيره إذا يبس ... والجمد مثل عسر وعسر: مكان صلب ... والجمع أجماد وجماد ، مثل رمح وأرماح ورماح، والجماد بالفتح: الأرض التي لم يصبها مطر، وناقة جماد: لا لبن لها، وسنة جماد: لا مطر فيها... أي قولي لها جمودا، ولا تقولي لها حمدا وشكرا، وعين جمود: لا دمع لها)[٣٩].

مصطلح الجماد في القرآن الكريم:

فقد رسم القرآن الكريم صورة متحركة غير جامدة في قوله تعالى: (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ)[٤٠]، فالجبال متحركة سائرة غير جامدة في حقيقتها مع أن الناظر اليها يحسبها جامدة، وتلك المفاهيم نراها أمامنا بوضوح تكشف عنها الآيات الكريمة الآتية:

المبحث الأول: الصورة الحركية الشعورية من منظور دنيوي

المطلب الأول: الصورة الحركية الشعورية للسماء والأرض:

ا- قول السماء والأرض:

قال الله تعالى: (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)[٤١]، يبين الله عز وجل أن السماء والأرض تكلمتا وعبرتا عن طاعتهما له ودليل ذلك كلمة (قالتا) من القول هذا ما علمنا وآمنا به، أما ما لم نعلمه فهو كيفية القول ونوعية التعبير عن الطاعة والإتيان، وهذا دليل على أن الجماد يقول ويأتي ويتحرك، والإلتفات هنا الى قوليهما (أَتَيْنَا طَائِعِينَ) فهو دليل على حركة صادرة من ذات عاقلة .

(عن سليمان بن موسى، عن مجاهد، عن ابن عباس، (فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ) قال: قال الله للسموات: أطلعي شمسي وقمري، وأطلعي نجومي، وقال للأرض: شققي أنهارك وأخرجي ثمارك، فقالتا: أعطينا طائعين)[٤٢].

وهذا القول على نحو الحقيقة بيد المفسرين جعلوه أحد الآراء التي يشعر بالتضعيف فقال: و(هذا على ضرب المثل أي لا يتعسّر عليه شيء مما خلقه، فله من خلقه ما أراده وقيل بل أحياهما وأعقلهما وأنطقهما فقالتا ذلك)[٤٣] .

ورسم النص القرآني الحركة الشعورية لكل من السماوات والأرض والجبال في نص واحد، قال سبحانه: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)[٤٤] .

يخبر القرآن الكريم عن قضية عرض الأمانة على السماوات والأرض والجبال، والعرض لا يكون للجمادات التي لا حراك فيها، فالقول يستلزم الحركة والشعور وامتناع هذه الأشياء عن حملها خشية وإشفاقاً، لوجود الشعور عندها وعدم معرفتها لا يدل على عدم وجود هذا الشعور عندها، وهذا العرض يرسم صورة حوارية بين الله سبحانه ومخلوقاته من سماوات وأرض وجبال، فبعد العرض جاء الإباء عن حمل الأمانة بكل حرية وعدم الإكراه لعدم قدرة تلك المخلوقات عن تحملها، وهنا

يتدخل الإنسان لينهي الحوار بقبوله الأمانة، بيد أن واقعه ظلوماً جهولاً يظلم بعضهم بعضاً بالإضافة الى كونه جهولاً مبالغة من الجهل، وهي صورة لواقعه، ولا مانع من حملها من البعض الآخر .

غير أنّ طائفة من المفسرين فسّروا هذه الآية ونظائرها بالمعاني المجازية، وبأنّ كل هذا الذي يخبر عنه القرآن تم بلسان الحال، بمعنى إنهما أبين وأشفقن عن تحمّل الأمانة المعروضة عليهما، بلسان حالها، لا بلسان مقالها الكاشف عن الشعور، في حين أنّ هذا التفسير والحمل ضرب من اتخاذ المواقف قبل البحث والدرس وهو أمر لا مبرر له، إذ لا دليل على حمل مثل هذه الآيات على غير ظاهرها، وتأويل هذه الحقيقة – التي يتحدّث عنها القرآن بصراحة ـ بمعان مجازية، ومحامل لم يقم عليها دليل، اذا كانت الجبال لا تعي ولا تتحرك ولا تفهم، فكيف أشفقت؟ أيكون مجرد لفظ، لا يقصد به المعنى الحقيقي؟!

ب- تتفطر السماوات وتنشق الأرض وتخر الجبال:

قوله تعالى: (تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا)[٤٥]، فإذا لم تكن في الجبال تلك القابلية وذلك الوعي والحركة لما يدور حولها لما صحت هذه التوصيفات والنسب، ولوجب حينئذ أن نفترض لهذه الآيات معاني مجازية من قبيل المبالغة والتمثيل تماماً كما ذهب إليه بعض المفسرين حيث حملها على التجوز والتمثيل .

فتكون الآية ناظرة إلى أمر آخر وهو: أنّ عظم مكرهم بلغ إلى حد يمكن أن تنقلع به الجبال وتنشق السماء والأرض، والإزالة والانشقاق أثر المكر لا أن تزول وتنشق بتأثر ناشئ عن إدراك وشعور وحركة لديها، إلا ان الحديث القدسي يخالف هذا القول فقد ورد في الحديث القدسي: (قالت السماء يا رب ائذن لي أنْ أسقط كِسَفاً على ابن آدم، فقد طَعِم خيرك ومنع شكرك، وقالت الأرض: يا رب ائذن لي أن أخسف بابن آدم فقد طعم خيرك ومنع شكرك، وقالت الجبال: يا رب ائذن لي أن أخِرَّ على ابن آدم فقد طعم خيرك ومنع شكرك، وقالت البحار: يا ربّ ائذن لي أن أُغرق ابن آدم فقد طعم خيرك ومنع شكرك، فقال لهم: دعوني وخلقي لو خلقتموهم لرحمتموهم، فإن تابوا

إليَّ فأنا حبيبهم، وإن لم يتوبوا فأنا طبيبهم)[٤٦].

أدركت السماوات والأرض هذا الزعم الباطل والشرك من الإنسان أن دعوا للرحمن ولداً، قال تعالى: (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا * لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا * تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا * أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا)[٤٧]، ولذا كانت ردة فعل السماوات يتفطرن، والأرض تنشق، وتخر الجبال هداً، كل ذلك نتيجة الشرك المزعوم.

وربما ينقدح في الذهن السؤال التالي: أنه ما الفرق بين المتحرك المتكلم العاقل كالإنسان وبين الجامد غير المتحرك أصلاً وهو ليس بمتكلم ولا بعاقل ولا يشعر بشيء إذا كانت الآية قد خلطت القضية وجعلت كل هذه الأنواع عاقلة وشاعرة بل ومتكلمة، وهذا يستدعي الوحدانية بين الكتلتين من هذه الناحية ؟ وما المائز بينهما؟

ويمكن في جواب الشبهة القول: بأن الإشكال مبني على التفرقة وتقسيم الكتل الى متحركة وغير متحركة أو جامدة وغير جامدة أو شاعرة وغير شاعرة أو عاقلة وغير عاقلة بيد ان هذا الفارق لا أساس له من الصحة بالمفهوم القرآني إذ ان كل ما في الكون هو متحرك وعاقل وذات ادراك، والفارق يكمن في نسبية كل ذلك أي ان حركة وشعور وعقلانية الإنسان هي نسبية عن حركة وادراك وعقلانية الأرض والسماوات والجبال وغيرهما، والكل يشترك في أصل الحركة والشعور والعقلانية بيد انها نسبية كما قلنا .

ج- تسبيح السماوات والارض:

قال عز وجل: (تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا)[٤٨]، فقد ذكر صاحب اللباب عن عكرمة قوله: (الشجرة تسبِّح، والأسطوانة تسبِّح، وعن المقدام بن معدي كرب، قال: إنَّ التُّرابَ يُسَبِّح مَا لمْ يبْتَلَّ، فإذا ابتلَّ ترك التَّسبيحَ، وإنَّ الخرزة تُسَبِّحُ، مَا لَمْ تُرفَعْ من موضعها، فإذا رفعتْ تركت التَّسبيح، وإنَّ الورقة تُسبِّح ما دامت على الشَّجرة، فإذا سقطت، تركت التَّسبيح، وإنَّ الماء يسبِّح ما دام جارياً، فإذا أركد، ترك التَّسبيح، وإنَّ الثوب يسبِّح ما دام جديداً،

فإذا وسخ، ترك التسبيح، وإن الطير والوحش تسبِّح إذا صاحتْ، فإذا سكنت، تركت التَّسبيح)[٤٩] .

وقال تعالى: (وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ)[٥٠]، وقوله تعالى: (إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ)[٥١]، الرعد والملائكة والصواعق والجبال آيات من آيات الله عز وجل كلها تسبح وتنزه الله سبحانه حسب تكوينها وخلقها وعبوديتها .

صورة حركية شعورية لتسبيح الجبال كأنك تراها أمامك مجسدة في حركة وشعور ومن لوازم الحركة والشعور الحياة .

ومثل ذلك قوله تعالى في تسبيح الجبال والطير: (فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ)[٥٢]، فلا يقتصر التسبيح على الجبال بل يشمل صورة حركية شعورية لتسبيح الطير أيضاً .

كل الكائنات لها حركة وشعور وتسبيح، غير اننا لا نفقه هذا التسبيح، والحركة والشعور، فالمشكلة فيمن لا يفقه هذا التسبيح وليس في تلك المخلوقات المتحركة، فوجودها الخارجي والمادي هو دليل على تسبيحها الذي يحتاج الى الحركة والشعور .

قال تعالى: (يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[٥٣]، وقال سبحانه: (يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ)[٥٤]، وقوله عز وجل: (يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)[٥٥] .

إن استعمال (ما) الموصولة الدالة على غير العاقل في النصوص الآنفة دليل على تسبيح الجمادات الموجودة في السماوات والأرض، واستعمال الفعل المضارع (يسبح) الدال على الاستمرارية لفعل التسبيح في الحاضر والمستقبل بما يبعد الشبهة على أن التسبيح قد وقع في الماضي وانقطع . وقد يقال: إن انفطار السماوات وانشقاق الأرض وخر الجبال، كلها حركات شعورية كما تقدم في المطلب السابق، هذا من جهة ومن جهة أخرى ان تسبيح السماوات والأرض هي صفات وليست كهذه الأوصاف

لأن الصفة غير محسوسة ولا مرئية، فكيف يستطيع أحد ان يعرفها، والقرآن الكريم يقول لا تفقهون تسبيحهم، أي لا تفهمون فكيف فهمنا التسبيح وقلنا انها حركة شعورية ؟ وهي حركة نفسية كامنة وباطنة وليست ظاهرة كالانشقاق والإنفطار أو الخر ؟

قلنا إن عدم معرفتنا بكيفية التسبيح وطريقته لا يمنع من كون هذه الصفات ذات حركة ووعي وادراك وتعقل، فما دام النص القرآني يثبت التسبيح للسماوات والأرض وما فيها من الجمادات فلا مناص من القول به، والذي يمكن أن نقوله إن وجود الموجودات الخارجية ذات الطبيعة المادية هو دليل على تسبيحها بإيجاد معين كل حسب طبيعته وهذا ما يستتبع الحركة والشعور والوعي والتعقل، إذ لا تسبيح بلا تلك الأوصاف .

المطلب الثاني: الصورة الحركية الشعورية للأرض:

تتمثل الحركية الشعورية للأرض وحسب تصوير القرآن الكريم لها في عدة مستويات:

ا- الأرض الهامدة:

قال تعالى: (وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ)[٥٦]، تصف الآية المباركة الأرض بالهامدة، والتعبير ب(وترى) للدلالة على الصورة الخارجية الواضحة وذلك لأن الرآئي اليها يراها هامدة، أو قد تكون نظرة الذين يجادلون بآيات الله فيرونها هامدة، وذلك حسب السياق القرآني، بينما هي خاشعة بالنظرة الإيمانية الإلهية، ولذا قال: (اهْتَزَّتْ أَيْ: تَحَرَّكَتْ وَحَيِيَتْ بَعْدَ مَوْتِهَا، وَرَبَتْ أَيِ: ارْتَفَعَتْ لَمَّا سَكَنَ فِيهَا الثَّرَى، ثُمَّ أَنْبَتَتْ مَا فِيهَا مِنَ الْأَلْوَانِ وَالْفُنُونِ، مِنْ ثِمَارٍ وَزُرُوعٍ، وَأَشْتَاتِ النَّبَاتَاتِ فِي اخْتِلَافِ أَلْوَانِهَا وَطَعُومِهَا، وَرَوَائِحِهَا وَأَشْكَالِهَا وَمَنَافِعِهَا)[٥٧]، فالسياق القرآني يقتضي أن تكون الأرض هامدة لأن الحديث حول البعث والإخراج، كما قال تعالى في صدر الآية: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ

يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا)[٥٨]، فعندما يكون السياق حول انكار البعث والإحياء والإخراج كما في صدر الآية لابد أن يتناسب مع ذيل الآية الأمر الذي يقتضي أن يعبر عن الأرض بالهامدة، فكما يحيي الله سبحانه الأرض الميتة التي لا حياة فيها كذلك يخلق الله سبحانه الإنسان على أطوار، مع الإلتفات الى لفظة (هامدة) أي لا حياة فيها وهو ما يتناسب مع عملية الإحياء، ولم يستعمل لفظة (جامدة) لأن الجمود هو سكون مع وجود حياة .

ب- الأرض الخاشعة:

قال سبحانه: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[٥٩]

سبحان الخالق البارئ المصور، تصور الأرض خاشعة مستكنة من الجفاف والظمأ تماما كإنسان أصابه الجفاف فارتمى على الأرض دون حراك ينتظر الموت أو الفرج، ثم إذا ما نزل الغيث قام فرحاً ليرتوي، ثم إذا ما ارتوى اهتز طرباً وبدأ فيه الحراك وعاد لصحته ونمى جسده، فالسياق سياق عبادة وخشوع، الأمر الذي يقتضي أن تكون الأرض أيضاً خاشعة (ومن حجج الله أيضاً وأدلته على قدرته على نشر الموتى من بعد بلاها، وإعادتها لهيئتها كما كانت من بعد فنائها أنك يا محمد ترى الأرض دارسة غبراء، لا نبات بها ولا زرع)[٦٠]، والملاحظ أنه كيف لا نبات فيها وهي خاشعة، بل فيها نبات بيد أنه ذابل جاء بصورة الخاشع المنحني الظهر الذي يحتاج الى أذن لرفع رأسه والأرض تنقصها الحياة فإذا أنزلنا الماء عليها أخذت منها الحياة والحركة .

والأرض كالإنسان تهتز وتطرب وتنمو جزلاً وفرحاً، ما أعظمها من مشاهد، تصوير بلاغي غاية في الدقة، أرض تموت ثم ماء يهطل من السماء وتشربه الأرض فتحيا من جديد، (جعل ذلك دليلاً لمنكري البعث على إحياء الخلق بعد الموت استدلالاً بالشاهد على الغائب)[٦١] وعبر عن الأرض هنا بالخاشعة نظراً لوجود النبات فيها ولكنه بصورة ذابلة منحنية كالخشوع، ولذا لم يذكر كلمة (فانبتت)، بل قال: (اهتزت وربت)، خلافاً لما ذكرة صاحب

الكشاف بقوله: (الخشوع: التذلل والتقاصر، فاستعير لحال الأرض إذا كانت قحطة لا نبات فيها)[٦٢]، بل فيها نبات كما قلنا دلالة على الخشوع، بينما في الآية الأولى عبر عن الأرض فيها بالهامدة، أي ليس فيها نبات فإذا أنزلنا عليها الماء (اهتزت وربت وانبتت) هنا جاء الإنبات لأنها هامدة خالية من الزرع، أو قل إنها بنظرة إيمانية خاشعة، بينما ينظرها الإنسان هامدة، لذا تميز التعبيران .

وهاتان صورتان جزئيتان اجتمعتا تحت مظلة صورة مركبة باطار وحدة موضوعية، نشاهد الصورة الحركية بدأت من السكون الى النمو والحياة، فانتجت معنى آخر للحياة، وبدأت الحياة من السكون .

وقوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ)[٦٣]، ينزل الماء في ينابيع في الأرض، فلا يختلط بغيره بل له سلوك محدد لا يتعداه لكي يؤدي وظيفة اخراج الزرع بالوان مختلفة، ثم يهيج فتراه مصفراً ثم بعد ذلك يكون حطاماً فلا يبقى على حاله .

(وإذا كانت الحجارة منها ما هو مصدر خير عام، فقلوبهم أشد قسوة منها، لأنهم لَا خير فيهم قط، ولا تنبع منهم رحمة، كما تنبع العيون من هذه الأحجار وكما تتفجر فتجري فيها الأنهار)[٦٤] .

المطلب الثالث: الصورة الحركية الشعورية للجبال:

١-خشوع الجبل:

قال تعالى: (لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)[٦٥]

ولا ريب أنّنا لو تجرّدنا عن آرائنا الشخصية المسبقة حول الفهم التراكمي لآيات القرآن الكريم، لوجب علينا أن نقول: إنّ هذه الجبال لابدّ لها أنّ تنطوي على قابلية الخشوع والتصدّع لكي يصح أن يتوجه إليها الخطاب الإلهي القرآني، وهذا ما لا نلحظه إلا في التصوير القرآني .

صورة حركية شعورية (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل، وهو حجر، لرأيته يا محمد خاشعًا.. متذللاً متصدّعاً من خشية الله على قساوته،

حـذرًا مـن أن لا يـؤدّي حـقّ الله المفـترض عليـه في تعظيـم القـرآن)[٦٦] إذ ليـس مـن المعقـول أن ينسـب القـرآن الكريـم ـ وليـس مـن شـأنه المبالغـة التـي لا واقـع لهـا ـ هـذا النـوع مـن الحالـة (أي حالـة الخشـوع) إلى مـا لا يكـون قابـلاً لهـا .

والآيـة تشـير الى أن الجبـل لـو كان هـو المتلقـي للقـرآن الكريـم لرأيتـه خاشـعاً متصدعـاً حقيقـة، لكـن هنـاك مـن صـيره الى مجـرد مجـاز؛ لأن الجبـل عندهـم جامـدٌ لا يتحـرك ولا يعـي ولا يسـمع .

لـذا قالـوا: (أَنَّـهُ لَـوْ جُعِـلَ فِي الْجَبَـلِ عَقْـلٌ كَـمَا جُعِـلَ فِيكُـمْ، ثُـمَّ أُنْـزِلَ عَلَيْـهِ الْقُـرْآنُ لَخَشَـعَ وَخَضَـعَ وَتَشَـقَّقَ مِـنْ خَشْـيَةِ اللهَّ)[٦٧]، فـإن إضافـة (لـو جعـل في الجبـل عقـل) هـي مـن ذاتيـات المفـسر الـذي ينفـي برأيـه أن يكـون للجبـل عقـل وادراك وتحسـس، وهـو خـلاف ظاهـر الآيـة المباركـة .

ومـا قـد يقـال: بـأن رأي المفـسر غـير معـارض بالآيـة الكريمـة لأنهـا تـضرب مثـلاً فقـط وبـأداة لـو الشرطيـة التـي تـدل عـلى عـدم الوقـوع عند الوجـود فهـي امتناعيـة ولا معـارض مـع الآيـة . فيمكـن الجـواب عنـه: بـأن الله سـبحانه عندمـا يـضرب الأمثـال إنـما يضربهـا مـع تحققهـا وليـس لمجـرد ضرب المثـل حتـى لـو كان خياليـاً، ثـم إن وجـود لـو الشرطيـة التـي تـدل عـلى عـدم الوقـوع لم تدخـل عـلى الجعـل حتـى يعـبر عنـه (لـو جعـل في الجبـل عقـلاً) بـل دخلـت عـلى الإنـزال فقـال تعـالى: (لـو أنزلنـا هـذا القـرآن عـلى جبـل) والإمتنـاع هنـا عـن الإنـزال، لأن الله تعـالى لم ينزلـه عـلى الجبـل، فلـو أنزلـه عليـه لرأيتـه حقيقـة خاشـعاً متصدعـاً مـن خشـية الله سـبحانه .

ثـم لـو أشـكل أنـه مـن قـال أن الخشـوع والتصـدع يحتاجـان الى عقـل؟ لـكان جوابـه: أنـه لا معنـى للخشـوع والتصـدع إن لم يكـن ذات ادراك ووعـي وعقـل، فـلا يخشـع إلا مـن لـه ذلـك العقـل والادراك والوعـي، نعـم ان الله تعـالى لم ينـزل القـرآن عـلى جبـل فهـو مثـال ضربـة تعـالى ولكـن نقـول ان ضرب المثـال عـلى نحـو الحقيقـة بحيـث لـو أنزلنـاه عـلى جبـل لتحقـق الخشـوع والتصـدع .

وربّـما حمـل البعـض الآيـة كنايـة عـن عظمـة القـرآن وجلالـة قـدره، بدليـل انّـه لـو أنزلـه الله عـلى جبـل لخشـع وتصـدّع، ولا يسـتلزم هـذا إثبـات

قابلية الشعور في الجبال، ولكنه خلاف ظاهر الآية ولا يحتاج الى تأويل، وعدم التأويل خير من التأويل ان لم يلزم محذور، فإنّ هذا التفسير مبني على ما سلّم به القائل مسبقاً من أنّه لا شعور في الجبال، ولذلك عاد ففسر الآية على ما بنى عليه افكاره المسبقة .

ولو تخلّى عن تلك الأفكار المسبقة لوقف على أنّ الآية مع دلالتها على عظمة القرآن تدل أيضاً على وجود شعور وحركة في الجبال، وقابلية للخضوع والخشوع الحقيقيين لديها . وليست دلالة الآية على عظمة القرآن مانعة عن دلالتها على الشعور والحركة، وهذا بحسب المفهوم القرآني .

فالفرض القرآني يقول: ان القرآن لو أنزل على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً على نحو الحقيقة .

أما الفرض المجازي يقول: إن القرآن لو أنزل على جبل – ولكنه لوكان يعي – لتصدع، وهذا ما يحول القرآن العظيم الى مجرد صيغ بلاغية فارغة من المعاني الحقيقية (وَالْمَعْنَى: لَوْ كَانَ الْمُخَاطَبُ بِالْقُرْآنِ جَبَلًا، وَكَانَ الْجَبَلُ يَفْهَمُ الْخِطَابَ لَتَأَثَّرَ بِخِطَابِ الْقُرْآنِ تَأَثُّرًا نَاشِئًا مِنْ خَشْيَةِ اللهَّ خَشْيَةٍ تُؤَثِّرُهَا فِيهِ مَعَانِيَ الْقُرْآنِ)[٦٨] .

ب- مرور الجبال:

قال سبحانه: (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ)[٦٩] تعلمنا الآية القرآنية أن الجبال ليست جامدة كما تبدو بل هي في حركة دائمة، والوجه في حسابها جامدة (فَلِأَنَّ الْأَجْسَامَ الْكِبَارَ إِذَا تَحَرَّكَتْ حَرَكَةً سَرِيعَةً عَلَى نَهْجٍ وَاحِدٍ فِي السَّمْتِ وَالْكَيْفِيَّةِ ظَنَّ النَّاظِرُ إِلَيْهَا أَنَّهَا وَاقِفَةٌ مَعَ أَنَّهَا تَمُرُّ مَرًّا حَثِيثًا)[٧٠]، فلا ثبوت ولا توقف، بل صورة حركية حية تمر مراً حثيثاً كما تمر السحاب، والحركية دلالة على الشعورية .

المطلب الرابع: الصورة الحركية الشعورية للحجارة:

قال سبحانه: (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهَّ وَمَا اللهُّ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)[٧١] .

فالقرآن الكريم يرى أنّ سقوط بعض الصخور من نقطة ما إنّما هو نتيجة خوفها من الله وخشيتها منه تعالى،

مع ملاحظة الفعلين (يتفجر- يشقق) لما فيهما من تفاوت مع تدفق الماء من الحجارة وما يترتب عليه من تفاوت في الحركة الشعورية .

نعم ربما يحتمل أنّ المراد من قوله تعالى: وإِنَّ مِنها - مِنَ الْحِجَارَةِ - لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ الله هو التعبير عن شدّة قسوة قلوب اليهود، بشهادة أنّ من الحجارة ما تتفجّر منه الأنهار، دون قلوبهم، وانّ من الحجارة ما يهبط من خشية الله دونها، وعند ذاك لا تصلح الآية للاستدلال على سريان الشعور في الموجودات عامّة . غير إن هذا الاحتمال لا يضر بما ذهبنا إليه، فإن التعبير عن شدة قسوة قلوبهم يجتمع مع دلالة الآية على سريان الشعور والحركة في عامّة الموجودات، فإنّ الآية أثبتت للحجارة صفتين: التفجّر، والهبوط من خشية الله .

فكما أنّ التفجّر أمر حقيقي لها، فكذلك الهبوط من خشية الله أمر حقيقي لها، ومع ذلك تدلّ على شدّة قسوة قلوبهم (وإن من هذه الحجارة الذي ترجف فيه الرجفة خشية من الله تعالى أو أنه يرى كذلك كما قال تعالى: (لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللهَّ) وإذا كانت الحجارة منها ما هو مصدر خير عام، فقلوبهم أشد قسوة منها، لأنهم لَا خير فيهم قط، ولا تنبع منهم رحمة، كما تنبع من الحجارة .

المطلب الخامس: الصورة الحركية الشعورية لليل في عسعسته وللصبح في تنفسه:

قال سبحانه : (وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ * وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ)[٧٢]، (أَنَّ عَسْعَسَ مِنَ الْأَضْدَادِ، يُقَالُ: عَسْعَسَ اللَّيْلُ إِذَا أَقْبَلَ، وَعَسْعَسَ إِذَا أَدْبَرَ.... وَالصُّبْحِ إذا تَنَفَّسَ أَيْ إِذَا أسفر كقوله: وَالصُّبْحِ إِذا أَسْفَرَ)[٧٣] .

الفعلان (عس عس- تنف س) فعلان اهتزازيان من صيغ (فعلل) ذات الحركة والاهتزاز كما في (دم دم – صر صر) .

ومعنى والليل إذا عسعس: (أي إذا أدبر بظلامه، عن علي عليه السلام وابن عباس ومجاهد وقتادة وقيل: أقبل بظلامه، عن الحسن وقيل: أظلم، عن الجبائي، والصبح إذا تنفس: أي إذا أسفر وأضاء، والمعنى: امتد ضوؤه حتى يصير نهارا)[٧٤] ولذا (عبر بالتنفس عن

إقبال روح ونسيم)[٧٥]، فالحركية تكمن في العسعسة والتنفس في امتداده وروحه ونسيمه، ولذا كان الصبح والليل من العاقلات .

ثم ما ورد (في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه وسأله عن شئ تنفس ليس له لحم ولا دم ؟ فقال : ذاك الصبح إذا تنفس)[٧٦]، فإن تنفسه دلالة على حياته وحركيته وشعوره . (فالصبح كموجود حي قد بدأ أول أنفاسه مع طلوع الفجر ، ليدب الروح من جديد في كل الموجودات، بعد أن تقطعت أنفاسه عند حلول ظلام الليل! ويأتي هذا الوصف في سياق ما ورد في سورة المدثر، فبعد القسم بإدبار الليل، قال: والصبح إذا أسفر، فكأن الليل ستارة سوداء قد غطت وجه الصبح، فما أن أدبر الليل حتى رفعت تلك الستارة فبأن وجه الصبح مشرقا، وأسفر للحياة من جديد)[٧٧] .

إن الصور القرآنية فيها حركة وتخلع على الجماد حياة فالصبح في المنظور القرآني يتنفس فتتنفس معه الحياة ويدبّ النشاط في الأحياء.. والأرض والسماء عاقلتان يوجه إليهما الخطاب القرآني : (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)[٧٨]، والليل يسر قال تعالى: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ)[٧٩]، وسيرانه يعطي حركية وشعور وحياة محسوسة .

المطلب السادس: الصورة الحركية الشعورية لسكوت الغضب:

قال تعالى: (وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ)[٨٠]

قد يعبر عن سكت بمعنى (سكن لأن كل كاف عن شيء فقد سكت عنه أي كف عنه وسكن، ومنه: سكت فلم ينطق)[٨١]، ويلاحظ أن الصورة البيانية لإستعمال لفظة (سكت) بدلاً من (سكن) فيها إيحاء بانقطاع الغضب نهائياً لا تحمله لفظة (سكن) ولذا لا يمكن تعويض أحدهما بدل الآخر بل يبقى النص ناظراً الى لفظة (سكت) .

وقد يسأل سائل: أليست صفة الغضب انتسابية للشخص، أي بمعنى انها ليست في خارج النفس

بل ملازمة لها وداخلة فيها، فكيف تحسب على الجمادات وفق عنوان البحث خصوصاً وانها لا تكتسب الإستقلالية الدائمة ؟ فهي كأنها تابعة لشيء متبوع يكون ثم تكون أي محرك ما يقوم بهيجانها وهي مؤتمرة به لا خارجة عنه ؟

وجواب السؤال يكمن في مستويين: الأول إعطاء الغضب صفة الجماد لأنه ووفق السؤال تابع وهو بحاجة الى محرك يقوم بتوجيهه مرة وبانبعاثه أخرى، ومن هنا فهو جامد اذا ما سكنت المقدمات، والثاني ان هذه الحركة التي يقوم بها هي منبعثة عن شعور ما وليست هكذا اعتباطاً، وهذا الشعور منك فيه اندكاكاً وقادر على هيجانه بهذه الكيفية، لذلك صار شاعراً بالظرف، ولما استفزته الظروف قام ثم سكت .

واذا قيل ألا يتنافى الغضب مع مقام الأنبياء وعليه لابد من ان نفسره على غير ظاهره؟ وفي معرض الجواب نقول: إن الغضب حالة طبيعية مركوزة في داخل الإنسان بيد أنها متفاوته في درجاتها وفي الأسباب التي تؤدي الى ذلك الغضب، ولا تقتصر على أحد دون أخر، وإنما هي تشمل الأنبياء وغيرهم، لذلك لا يجب تفسير الغضب على غير الوجه الظاهر له .

فلقد عمد القرآن الكريم إلى صورة الإنسان لحالة فوران الغضب في النفس، وان الغضب كائن ينمو في نفس الإنسان في حالة غياب سيطرة العقل ليحرّضه ويدفعه إلى الثورة والإنفعال، وكأنّ – أيضاً – حالة هدوء هذا الغضب تشبه سكون ذلك الكائن وكفّه عن الدفع والتحريض .

وقوله تعالى: (فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ)[٨٢]، انظر الى التصوير الحركي الشعوري للغضب والروع والبشرى، فالغضب يسكت، والروع يذهب والبشرى تجيء، وهذا هو المراد من الحركة والشعور، وكما ان الغضب لا يضر بمقام الأنبياء كذلك الروع وتصويره بالذهاب دلالة على حركيته المستوجبة للشعورية والحياتية .

المطلب السابع: الصورة الحركية الشعورية لتزاور الشمس:

قال سبحانه: (وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ

فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا)[٨٣] بدأت الآية بالفعل (وترى) الذي يدل على رؤية صورة خارجية تحمل صفات الحركة (ان المسرح الحديث بكل ما فيه من طرق الاضاءة ليكاد يعجز عن تصوير هذه الحركة المتماوجة ، حركة الشمس وهي تزاور عن الكهف عند مطلعها فلا تضيئه .. وتجاوزهم عند مغيبها فلا تقع عليهم، ولقد تستطيع السينما بجهد أن تصور هذه الحركة العجيبة التي تصورها الألفاظ في سهولة غريبة)[٨٤]، يرسم النص القرآني صورة مجسدة واضحة المعالم لحركة الشمس العجيبة بصورة مميزة لتعطي دلالة شعورية متقنة لتزاورها بطلوعها ذات اليمين، وتقرضهم ذات الشمال اذا غربت.

المطلب الثامن: الصورة الحركية الشعورية لتسخير الريح:

قال سبحانه: (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ)[٨٥] .

الرياح لواقح، قال تعالى: (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ)[٨٦]، ترتسم الحياة في الرياح لتنتج وتلقح .

(وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ)[٨٧]، حركة الرياح وهي تلقح فتثير سحاباً فينزل الماء من السماء فتحيا به الأرض بعد أن كانت ميتة .

وقد يقع التساؤل الآتي: إن الرياح لا تثير السحاب بقوة كامنة فيها ولا شعور ولا حركة ولا أي شيء من هذا القبيل، انما ارسال الله تعالى للرياح هو الذي يجعل السحاب ثائرة بفعل سرعة الرياح لا بفعل عمل الرياح الذاتي، فسرعة الرياح الآتية من محرك آخر ليست حركة ذاتية من صميم الرياح بل من الخارج ولا توجد أية صورة حركية عند الرياح كي نقول بها وهو ما عبر عنه النص القرآني بالارسال؟

وفي الجواب نقول: إن حركة الرياح واضحة وجلية بيد أنها لا فرق بين أن تكون حركتها من داخلها ومن ذاتياتها أو من خلال محرك من الخارج وهو ان الله سبحانه وتعالى هو الذي يرسل الرياح، فإرساله الرياح ليس اعتباطاً بل إرساله الرياح دلالة

على وجود حركة وشعور في داخلها، إذ ان الله سبحانه لا يرسل الرياح ما لم يكمن في ذاتها تلك الحركية والشعورية، وإلا يكون عبثاً والله منزه عن العبثية .

المطلب التاسع: الصورة الحركية الشعورية لسجود الذوات:

سجود من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب: قال سبحانه: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ)[٨٨]، صورة السجود دلالة على الحركة الشعورية ذات الحياة المميزة، فالمراد بالسجود حسب النسبة لهم فِي حَقِّ الْأَحْيَاءِ الْعُقَلَاءِ إنما هي الْعِبَادَةُ والطاعة، وَفِي حَقِّ الْجَمَادَاتِ هي الِانْقِيَادُ[٨٩]، وقوله تعالى: (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ)[٩٠] وقال سبحانه: (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ)[٩١]، استدل بعض الفلاسفة بهذه الآية على أَنَّ الْكَوَاكِبَ أَحْيَاءٌ نَاطِقَةٌ حية ذات شعور[٩٢]، وسجود الشمس والقمر والنجوم وغيرهما حقيقة نطق بها النص القرآني وهو ما يدل على الحركة ذات شعور وانقياد خاص حسب طبيعة الأشياء والمخلوقات . وفي قوله تعالى: (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ)[٩٣]، يكفينا هنا الإشارة الى الآية الآنفة بإثبات السجود للكائنات غير العاقلة باستعمال (ما) غير العاقلة، والتركيز على كلمة (دابة) التي تشمل العاقل وغير العاقل، واستعمال النص القرآني لطريقة القصر بالجار والمجرور للفظة (لله) لتأكيد النص بما لا يجعله قابلاً للتأويل والترجيح .

واذا قيل ان السجود في حق الجمادات هو الإنقياد وهذا ما لا يحتاج الى الانتقال والحلول؟ قلنا يكفي في الانتقال وجود الحركية التي تدل على الطاعة والانقياد .

المطلب العاشر: الصورة الحركية الشعورية لسبح الليل والنهار، والشمس والقمر:

قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ

يَسْبَحُونَ)[٩٤]

وقال تعالى (لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)[٩٥]، كل من الليل والنهار والشمس والقمر في حركة وسباق دائم لا سكون فيه .

يؤكد القرآن الكريم على ان الأجرام السماوية مثل الشمس والقمر يستقل كل منها بفلك ينتظم فيه فلا يتداخل مع فلك اي جرم آخر ابداً، واستدل أَبُو عَلِيٍّ بْنُ سِينَا عَلَى أن الْكَوَاكِبِ أَحْيَاءً نَاطِقَةً عاقلة ذات شعور من قوله تعالى: (يَسْبَحُونَ) قَالَ: (وَالْجَمْعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْعُقَلَاءِ)[٩٦] وكما هو معروف فإن الفلك هو مدار او مسار الاجرام السماوية المحدد التي لا تخرج عنه، وهذه الأجرام في حركة دائمة، ودون توقف وسكون .

واذا قيل إن السبح في الفلك على نحو الاستعارة بالكناية لتعظيم خلق الله تعالى واضفاء قدرته على كل الأفلاك فأين الحركة الشعورية من ذلك؟ ويمكن الجواب بان ما فرض على خلاف ظاهر النص بل النص يشهد بان الكل في فلك يسبحون والسباحة تعبير واضح عن الحركة الشعورية بل لا تنفك عنها، والقول بعظمة الخالق لا اشكال فيها بل هو الذي أودع في داخلها تلك الحركة وذلك الشعور .

المطلب الحادي عشر: الصورة الحركية الشعورية للظلال:

ا- تفيأ الظلال عن اليمين والشمائل:

قال الله سبحانه وتعالى: (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ)[٩٧]، ففي الآية الكريمة توضيح وتأكيد على انتقال الظلال من جهة لأخرى، وهو ما عبرت عنه (يتفيأ ظلاله) عن اليمين والشمائل، أي برجوع الظلال وانتقالها من جهة الشمال (الغرب) إلى جهة اليمين (الشرق)، وفي هذا إشارة صريحة وواضحة على حركة الظلال بانتقالها من جهة لأخرى .

ب- مد الظل ثم القبض اليسير:

قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا * ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا)[٩٨]، ويقصد بها حركة الظلال بالامتداد والانقباض وهو ما عبرت عنه بدقة الآيتان الكريمتان وذلك لأنه عند

شروق الشمس تمد ظلال الأشياء إلى أقصى درجة ممكنة، ومع ارتفاع الشمس في السماء تبدأ الظلال في الانقباض بفعل نسخ وإزالة الأشعة الشمسية لها حتى تصل ظلال الأشياء إلى أقصر طول لها وقت الظهيرة تماما، ثم تعود الظلال في الامتداد مرة أخرى في جهة الغرب إلى أن تصل إلى أقصى طول لها وقت غروب الشمس ويتم قبضها بدخول الليل، حركة دائمة لمنظر الظل وان بدى ساكناً .

المطلب الثاني عشر: الصورة الحركية الشعورية لليل والنهار:

ا- إغشاء الليل بالنهار:

قال سبحانه: (وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)[٩٩]

وقال تعالى: (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا * وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا)[١٠٠]، وقوله سبحانه: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى)[١٠١] .

(وغشاه بالتشديد تغشية: غطاه .. وقوله تعالى: (يغشي الليل النهار) أي يلحق الليل بالنهار والنهار بالليل بأن يأتي أحدهما عقيب الآخر فيغطي أحدهما الآخر)[١٠٢] .

والمقصود من يغشي الليل النهار أن الله تعالى يغطي بظلمة الليل على الأرض فيصير ليلاً، وتلك التغطية تعبير عن الحركة ذات الشعور التي أودعها الله سبحانه في ذات الأشياء، ويغطي بنور النهار على الأرض فيصير نهاراً، ولذا فهي حركية شعورية لتغطية الليل ليخرج النهار، وتغطية النهار ليخرج الليل وهي إشارة لطيفة لحقيقة دوران الأرض وحركتها بحيث يتعاقب فيها الليل والنهار بصورة تدريجية أي يحل أحدهما محل الآخر في الزمان والمكان .

ب- إيلاج الليل في النهار وإيلاج النهار في الليل:

قال عز وجل: (تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)[١٠٣]

وقوله تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)[١٠٤]

وقوله سبحانه: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ

وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)[١٠٥]

وقوله عز وجل: (يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ)[١٠٦]

وقوله تعالى: (يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)[١٠٧]

والولوج هو الدخول فمعني ذلك أن الله تعالى يدخل الجزء من الأرض الذي يخيم عليه الليل بالتدريج في مكان الجزء الذي يعمه نور النهار، ويدخل الجزء من الأرض الذي يعمه نور النهار في مكان الجزء الذي يخيم عليه الليل وذلك باستمرار.

والقول بان الله تعالى هو الذي يقوم بهذه العملية وبالتالي فلا حركة شعورية لليل والنهار؟ اقول لا شبهة ولا ريب انها بأمر الله تعالى بيد انه سبحانه هو الذي ركب فيها تلك الحركة وذلك الشعور.

ج- سلخ النهار من الليل:

قال سبحانه: (وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ)[١٠٨]

إن الله تعالى ينزع طبقة النهار من أماكن الأرض التي يتغشاها الليل، ولا يكون ذلك إلا بدوران وحركة الأرض .

د- تقليب الليل والنهار:

قال تعالى: (يُقَلِّبُ اللهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ)[١٠٩]

هذه الآيات ونظائرها تفيد ـ حسب نظر من يتخلّى عن آرائه المسبقة عند فهم مقاصد النص القرآني ـ سريان الشعور والفهم في جميع أجزاء هذا العالم وذراته .

أمّا كيف وماذا تكون حقيقة هذا الشعور والفهم والوعي، وما هو مستواها وحجمها فذلك قد يكون واضحاً في موارد وليس بواضح في موارد أخرى، بيد أنّ عدم الوضوح لا يمكن أن يكون سبباً لإنكار الحقائق القرآنية فما أكثرها، أن المشكلة في الانسان ذاته الذي لا يعرف لسان هذه الأشياء في هذا الوجود، إذ الموجودات لها شعور وإدراك لا بلسان الحال والتكوين كما ذهبت إليه النظريات الأُخر بل حقيقة .

واذا قيل ان التقليب ليس معناه تغير حركة الجهات الى ما يقابلها بل تعني

المناوبة في الحدوث، فقد يأتي الليل ثم يأتي النهار وهكذا باستمرار، فأين سريان الشعور والحركة والفهم؟ وقد يستدل بذيل الآية: (إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار) أي بيان وحجة دامغة لهم بقوة وقدرة الله تعالى في تقليب الليل على النهار والعكس . نقول إن المناوبة في الحدوث خير دليل على الحركة والشعور، وهي حركة مستمرة يصاحبها ذلك الشعور بانقضاء الليل ليحل محله النهار وانقضاء النهار ليحل محله الليل، وفي النص القرآني قدرة الله سبحانه الذي اودع تلك الحركة والشعور لأجل ان يتحول الليل عن مكانه ليحل النهار، وتحول النهار عن مكانه ليحل الليل، هذه القدرة هي عبرة لأولي الأبصار .

المبحث الثاني: الصورة الحركية الشعورية من منظور أخروي

المطلب الأول: الصورة الحركية الشعورية لأعضاء الإنسان

ا- شهادة الألسن والأيد والأرجل:

قال سبحانه: (يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)[110]، أي: (تشهد عليهم أعضاؤهم بما عملوا من غير اختيار منهم، ثم كما تشهد بعض أعضائهم عليهم تشهد بعض أعضائهم لهم، فالعين كما تشهد: أنه نظر بي، تشهد بأنه بكى بي.. وكذلك سائر الأعضاء)[111]، شهادة لا انكار فيها تشهد بعملهم، فالأعضاء التي كانت في الدنيا لا تشهد ولا تنطق، تتحول يوم القيامة الى شاهدة ناطقة، وهذا يدل على أن الأعضاء لها إمكانية على الشهادة في الدنيا بيد أننا لا نراها ولا نسمعها، ولهذه الإمكانية غاية وهدف أن يكون الإنسان في حالة مراقبة دائمية واستشعار .

ب- ختم الأفواه وتكلم الأيد وشهادة الأرجل:

وقوله عز وجل: (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)[112]، (ختم على أفواههم حتى نطقت جوارحهم، وَتُكَلِّمُنَآ نطقاً، أو يظهر منها ما يقوم مقام الكلام، أو إن الموكلين بها يشهدون عليها، وسمي كلام الأرجل شهادة لأن العمل باليد والرجل حاضرة وقول الحاضر على غيره شهادة وقول الفاعل على نفسه إقرار فعبّر عما صدر عن الأيدي

بالكلام وعما صدر عن الأرجل بالشهادة قال الرسول صلى الله عليه وسلم: أول عظم من الإنسان يتكلم فخذه من الرجل اليسرى)[١١٣] .

وهنا تساؤل مفاده: إن الآية القرآنية قالت: (.. وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ ...) فالكلام للأيدي والشهادة للأرجل وهناك فارق بين القولين، فأين تجد الحركة الشعورية في الكلام أم في الشهادة؟ لأنه يجب أن يكون أحدهما متكلم شاعر مصور والآخر غير متكلم ولا شاعر لئلا تختلط الأوصاف .

والحقيقة ان هذا التساؤل مبني على حصر الحركة الشعورية في مورد الكلام أو في مورد الشهادة بيد أنها لا تختص بأحدهما فما المانع من كونهما ذات حركة شعورية، ويكمن الفارق بينهما بكون الشهادة أعم من الكلام إذ إن الشهادة تعم الكلام والإشارة مثلاً أو أي حركة تؤدي المعنى المطلوب، أما الكلام فله مورد واحد ذات حركة شعورية خاصة .

إنّ الآيات المرتبطة بيوم القيامة تكشف النقاب عن وجود هذا الوعي والشعور والحركة ـ فضلاً عن إمكانه ـ حيث إنّها تخبرنا عن تكلّم الأيدي والأرجل والجلود وشهادتها على الإنسان في ذلك اليوم الرهيب بأمر الله، فإذا بها تشهد على العصاة بكل ما فعلوا من أفاعيل، وآثام، بدقة متناهية .

ج- شهادة السمع والبصر والجلود:

قال سبحانه: (وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ * حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)[١١٤]،

الآية الآنفة إنما وردت في شهادة الجلود يوم القيامة والاستدلال بها على إمكانية وجود الشعور في جلود الإنسان هنا في الدنيا فإنّ النشأة الأُخروية ليست مباينة للنشأة الدنيوية، إن نطق الجلود في الآخرة فيه دلالة على إمكانية وقابلية النطق في الدنيا بيد إننا لا نراها ولا نسمعها، أما في الآخرة فسوف ترى وتسمع . (إنها تنطق حقيقة، كما قال تعالى حكايةً عن الجوارح: (وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قالوا أَنطَقَنَا

الله الـذي أَنطَـقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُـوَ خَلَقَكُـمْ أَوَّلَ مَـرَّةٍ وَإِلَيْـهِ تُرْجَعُـونَ)[١١٥] ومعنـى: (الـذي أَنطَـقَ كُلَّ شَيْءٍ) (أن لـكل شيء في الكـون نُطْقـاً يناسـبه)[١١٦] .

المطلب الثاني: الصورة الحركية الشعورية للأرض:

الارض تتحدث:

قولـه تعـالى: (إِذَا زُلْزِلَـتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَـا * وَأَخْرَجَـتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَـا * وَقَـالَ الْإِنْسَـانُ مَـا لَهَـا * يَوْمَئِـذٍ تُحَـدِّثُ أَخْبَارَهَـا * بِـأَنَّ رَبَّـكَ أَوْحَـى لَهَـا) [١١٧]. (زلـزل) هـو الآخـر مـن الأفعـال الإهتزازيـة المؤلفـة مـن مقطعـين (زل زل) أي إنحـرف مـن جهـات عـدة، فالفعـل ذاتـه دال عـلى الحركـة، ولا حركـة لما لا يعقـل، ونسـب الإنحـراف الى الأرض لأن الله سـبحانه لا يريـد بعبـاده شراً، وقولـه: (أخرجـت الأرض أثقالهـا) هـو فعـل دال عـلى الحركـة، فهـي -الأرض- كائـن عاقـل فقـد راح يخـرج مـا يحمـل مـن أثقـال، ثـم أنظـر لإسـتغراب الإنسـان وتسـاؤله لـلأرض بقولـه: (مـا لهـا)؟ وكأن الإنسـان يريـد جواباً مـن هـذه الأرض التـي أخرجـت مـا في بطنهـا، فـلا تبهـت ولا تسـتعجل فإنهـا سـتخبرك وتتحـدث اليـك بـما يوحـي لهـا الله تعـالى.

فـماذا نقـول عـن الأرض؟ هـل الأرض مـن الجـمادات، غـير ناطقـة، غـير متحركـة؟ ولكـن انظـر إلى الآيـة المباركـة مـاذا تقـول عـن الأرض؟ انهـا تحـدث أخبارهـا، نعـم هـي مـن الأشـهاد يـوم القيامـة، هـذه الأرض مـن وقـف عليهـا وأطـاع الله ستشـهد لـه بالطاعـة ومـن وقـف عليهـا وعـصى الله ستشـهد لـه بالعصيـان، (يَوْمَئِـذٍ تُحَـدِّثُ أَخْبَارَهَـا) .

إنّ القـرآن يشـهد ـ بصراحـة تامـة ـ في الآيـة المباركـة بـأنّ الأرض تتحـدث بأمـر الله وتخـبر عـما وقـع عـلى ظهرهـا، (فـإن قلـت: مـا معنـى تحديـث الأرض والإيحـاء لهـا؟ قلـت: هـو مجـاز عـن إحـداث الله تعـالى فيهـا مـن الأحـوال مـا يقـوم مقـام التحديـث بالنسـيان، حتـى ينظـر مـن يقـول مالهـا إلى تلـك الأحـوال، فيعلـم لم زلزلـت ولم لفظـت الأمـوات؟ وأنّ هـذا مـا كانـت الأنبيـاء ينذرونـه ويحـذرون منـه، وقيـل: ينطقهـا الله عـلى الحقيقـة وتخـبر بـما عمـل عليهـا مـن خـير وشر، وروى عـن رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم تشـهد عـلى كل أحـد بـما عمـل عـلى ظهرهـا)[١١٨]، والقـول الثـاني هـو الـذي نحملـه عـلى الحقيقـة، والحمـل عليـه خـير مـن

الحمل على المجاز، فالأرض تتحدث وتشهد في الآخرة فعلاً، وإمكان النطق في الدنيا ولكننا لا نراها ولا نسمعها .

المطلب الثالث: الصورة الحركية الشعورية لجهنم:

ا- تغيظ وزفير جهنم:

قال تعالى: (إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا)[١١٩]

(إذا رأت هذه النار التي اعتدناها لهؤلاء المكذبين أشخاصهم من مكان بعيد، تغيظت عليهم، وذلك أن تغلي وتفور، يقال: فلان تغيظ على فلان، وذلك إذ غضب عليه، فغلى صدره من الغضب عليه)[١٢٠]، وفي رواية عن الرسول الكريم قال فيها: (من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده بين عيني جهنم .... قالوا يا رسول الله: إنك قلت بين عيني جهنم وهل لجهنم عينان قال: نعم أما سمعتم الله تعالى يقول: (إذا رأتهم من مكان بعيد) فهل تراهم إلا بعينين)[١٢١]، جهنم اذا رأت المجرمين من مكان بعيد سمعوا لها تغيظاً وزفيراً

انها جهنم التي لها حياة وحركة وادراك وشعور، وتتحسس من وجودهم .

ب- شهيق جهنم:

قوله عز وجل: (وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ * تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ)[١٢٢]، (أن هؤلاء الكافرين بربهم، عند ما يلقون في النار، يسمعون لها صوتا فظيعا منكرا، وَهِيَ تَفُورُ أى: وحالها أنها تغلى بهم غليان المرجل بما فيه، إذ الفور: شدة الغليان، ويقال ذلك في النار إذا هاجت، وفي القدر إذا غلت.. تَكادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ أى تكاد النار تتقطع وينفصل بعضها عن بعض، لشدة غضبها عليهم، والتهامها لهم)[١٢٣] .

انها حالة إضفاء الحياة على الجماد، فلقد أبدع القرآن الكريم في تصوير وتمثيل حالة سوء العاقبة، والعذاب الشديد الذي سيؤول إليه الخارجون عن طاعة الله في يوم القيامة، من خلال تشبيه جهنّم بكائن وحشيّ يكاد يتفجّر ويتميّز غضباً وغيظاً، فإذا له شهيق وفوران .

ج- دعوة جهنم:

قوله تعالى: (كَلَّا إِنَّهَا لَظَى * نَزَّاعَةً

لِلشَّوَى * تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى * وَجَمَعَ فَأَوْعَى)[١٢٤]، صورة لجهنم ترسم فيها دعوتها لمن أدبر وتولى، انها حياة حركية شعورية، (أَيْ: تَدْعُو النَّارُ إِلَيْهَا أَبْنَاءَهَا الَّذِينَ خَلَقَهُمُ اللهُ لَهَا، وَقَدَّرَ لَهُمْ أَنَّهُمْ فِي الدَّارِ الدُّنْيَا يَعْمَلُونَ عَمَلَهَا، فَتَدْعُوهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِسَانٍ طَلَقٍ ذَلِقٍ، ثُمَّ تَلْتَقِطُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ الْمَحْشَرِ كَمَا يَلْتَقِطُ الطَّيْرُ الْحَبَّ)[١٢٥]، وهو اخبار إلهي صادق بأن جهنم لها صفات عديدة، منها ما ثبت لها الشعور والحياة، وهي أنها تدعو من أدبر وتولى، والدعاء فرع الحياة والشعور، والحمل على المجازية يحتاج الى قرينة وهي مفقودة، ولذا كانت صورة لمشهد متحرك شعوري وحركة شعورية .

د- قول جهنم:

قال سبحانه: (يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ * وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ)[١٢٦]، (أي أنها تقول بعد امتلائها هل من مزيد اي هل بقي فيّ موضع لم يمتليء يعني قد امتلأت أو أنها تستزيد وفيها موضع للمزيد وهذا على تحقيق القول من جهنم وهو غير مستنكر كانطاق الجوارح والسؤال لتوبخ الكفرة لعلمه تعالى بأنها امتلأت أم لا)[١٢٧] .

والآية الكريمة تخبر بأن جهنم مخلوق متكلم عندما تسأل تجيب، اكتسبت الحياة والحركة وتشخصت، بينما الجنة تهيأت للمتقين، فقد ميزت من سوف يدخلها .

هـ- رصد جهنم للطاغين:

قال تعالى: (إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً)[١٢٨]، صورة حية شعورية لانتظار جهنم للطاغين، فهي مرصد لهم وبانتظارهم .

و- العرض على النار:

قال سبحانه: (وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ)[١٢٩] .

لم تقل الآية المباركة يوم تعرض النار على الذين كفروا، بل قالت يوم يعرض الذين كفروا على النار، لأنها تعقل وتميز وتتحرك حسب ما يراد منها، فتأخذ من حق عليه العذاب، ان النار عاقلة لأنها تضع الكافرين في موضعهم الصحيح .

وقد يقال: إنه إذا عرضت النار على الكافرين فهذا الشيء هو الذي يدل على حركة النار وليس العكس، إن الكافرين يعرضون على النار فهي جامدة وتبعث الحرارة فقط وهم يعرضون عليها، لكن اذا كانت هي من تُعرض عليهم فهي المتحركة والشاعرة بالحركة، والنص القرآني أخذ الجانب الأول وهو عرض الكافرين على النار، من هنا فلا دليل في الآية على عنوان المطلب .

وفي مورد الجواب نقول: أن عرض النار على الكافرين لا ميزة لها ولا فاعلية وحركية إذ سوف لن يختارها الكافرون لأنها معروضة عليهم ولا خيار لها ويحاولون الإبتعاد عنها كي لا يصيبهم من حرارتها شيء، بيد أن العكس لو تم لاختلف الأمر، إذ لو ان الكافرين يعرضون على النار لكان للنار حركة وتميز وشعور إذ سوف تختار الكافرين ولا تحيد عنهم ولا تتركهم مهما حاولوا الابتعاد عنها، إذ لها تحسس وتميز وحركة نحوهم . ثم أن النار اصبحت برداً وسلاماً وتخلت عن خصيصتها كما في كقوله تعالى: (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ)[١٣٠] .

والسؤال الذي يطرح اذا كانت النار تعقل وتميز بين ابراهيم عليه السلام وغيره فأين الفخر وأين الإعجاز في الموضوع ؟ ويمكن الجواب بأن الفخر والإعجاز لا يوجب ان تتخلى النار عن تعقلها وتميزها حتى يتم الفخر والإعجاز، بل يكمن ذلك في تميز النار وتعقلها بين ابراهيم عليه السلام وغيره، فالأجل عظمة ابراهيم عليه السلام ومنزلته تخلت النار عن احراقه .

ولم يكن الخطاب الى النار الا لكونها تعقل وتميز بين ابراهيم عليه السلام وغيره، فخلع عليها الحياة، وبذلك اكتسبت حركة من خلال اكتسابها الحياة .

قال تعالى: (وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً)[١٣١]، وقال: (وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ)[١٣٢]، وقال: (وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ)[١٣٣]، وقوله: (إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا * وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا * فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا)[١٣٤]، وقوله: (يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيباً مَهِيلاً)[١٣٥]، وقوله: (وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا)

[١٣٦]، وقوله: (وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا * وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا)[١٣٧]، انها احوال الجبال من الدك والعهن المنفوش وتسيير الجبال فتكون سراباً وبعد البس تكون هباءً منبثا وكثيباً مهيلاً، انها احوال للجبال المتحركة الشعورية الحية فلا توقف ولا ثبوت، بل سير وحركة وهكذا نرى أنّ القرآن الكريم يسعى دائماً في نهجه الأخلاقي والتربوي لأن يقدّم للإنسان صوراً ماديّة محسوسة حافلة بالحركة والحياة، ونابضة بكلّ ما يألفه هذا الإنسان لكي يتاح له إدراك واستيعاب تلك المفاهيم، والمعاني الأخلاقيّة، والعقدية ومن ثمّ العمل بها في حياته، وعكسها على سلوكه، وقد تنوعت الجمادات وتعددت كما في السموات والأرض والشمس والقمر والنجوم والبحر والبر والجبال والرعد والرياح في قيامها بعباداتها لله تعالى كالتسبيح والسجود والدعاء والصلاة والخوف وشهادة الجوارح واقرارها وتغيظ النار بالنسبة للكافرين والإدراكات وغيرها .

الخاتمة والنتائج

برز في البحث نتائج أهمها:

١. إن حمل الصورة الحركية الشعورية على واقعها وحقيقتها هو أقرب الى تصوير حقائق الأشياء وبعدها الواقعي لتعطي صورة دقيقة تكشف عن حقيقتها .

٢. الابتعاد عن التمثيل غير الواقعي وعن المجازية أعطى للنص حركة وشعور حي يتناغم مع حقائق الأشياء ووجودها .

٣. تقسيم الصور الحركية الشعورية الى صور من منظور دنيوي وأخر من منظور أخروي نابع من طبيعة النصوص القرآنية الناظرة الى البعدين معاً .

٤. لم تغفل النصوص الحركية والشعورية عن تكوين صور بلاغية من منظار اعجازي بامتياز .

٥. صور النصوص القرآنية في بعدها التمثيلي لم تخرج عن تمثيل غير الواقع، بل حتى في مرادها التمثيلي كانت تحكي الواقع الخارجي والحقيقي .

٦. ومن ذلك نخلص الى نتيجة أن لا ثبات في الوجود إلا لله سبحانه وتعالى وما عداه متغير متحول .

الهوامش :

(١) سورة النجم، الآيتان: ٣٩-٤٠ .

(٢) العين، الخليل الفراهيدي، (ت: ١٧٥هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي - الدكتور ابراهيم السامرائي، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٠: ٧/ ١٤٩ .

(٣) الصحاح، الجوهري، (ت:٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الطبعة: الرابعة، ط: ١٤٠٧، المطبعة: دار العلم للملايين – بيروت: ٢/ ٧١٦ .

(٤) لسان العرب، ابن منظور، (ت: ٧١١)، ط: ١٤٠٥: ٤/ ٤٧٣ .

(٥) التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة: ص٣٦ .

(٦) م . ن: ص٣٦ .

(٧) سورة آل عمران، من الآية: ٦ .

(٨) سورة الإنفطار، الآية: ٨ .

(٩) سورة الأعراف، من الآية: ١١ .

(١٠) سورة غافر، من الآية: ٦٤ .

(١١) سورة التغابن، من الآية: ٣ .

(١٢) سورة الحشر، من الآية:٢٤ .

(١٣) سورة الأعراف، الآية: ١١ .

(١٤) سورة آل عمران، الآية: ٦ .

(١٥) مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، (ت: ٤٢٥)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط٢: ١٤٢٧، المطبعة: سليمانزاده: طليعة النور، ص٤٩٧ .

(١٦) العين، الخليل الفراهيدي: ٣/ ٦١ .

(١٧) الصحاح، الجوهري: ٤/ ١٥٧٩ .

(١٨) مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي، (ت: ١٠٨٥هـ)، الطبعة: الثانية، ط: شهريور ماه ١٣٦٢ ش المطبعة: چاپخانهء طراوت، الناشر: مرتضوي، ٥/ ٢٦١ . وقد اعتمد البحث على تعريف الطريحي وان كان لغوياً لأنه يفرد مطالبة فلسفية تتناول تعاريف الفلاسفة والمتكلمين من الجوانب اللغوية .

(١٩) م . ن: ٥/ ٢٦١ .

(٢٠) بداية الحكمة، الطباطبائي، ص١٢٠ .

٢١) م . ن: ص١٢٠ .

(٢٢) سورة القيامة، الآية: ١٦ .

(٢٣) العين، الخليل الفراهيدي: ١/ ٢٥٠ .

(٢٤) التحقيق في كلمات القرآن الكريم، الشيخ حسن المصطفوي، ط١: ١٤١٧، الناشر: مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ايران: ٦/ ٧٣ .

(٢٥) ظ: التحقيق، المصطفوي: ٦/ ٧٣ .

(٢٦) سورة البقرة، من الآية: ٩ .

(٢٧) سورة البقرة، الآية: ١٢ .

(٢٨) سورة آل عمران، من الآية: ٦٩ .

(٢٩) سورة البقرة، الآية: ١٥٤ .

(٣٠) سورة الشعراء، الآية: ١١٣ .

(٣١) سورة الزمر، من الآية: ٥٥ .

(٣٢) سورة الحجرات، من الآية: ٢ .

(٣٣) سورة الأنبياء، من الآية: ٥ .

(٣٤) سورة الصافات، الآية: ٣٦ .

(٣٥) سورة الطور، الآية: ٣٠ .

(٣٦) سورة الحاقة، الآية: ٤١ .

(٣٧) التحقيق في كلمات القرآن الكريم، الشيخ حسن المصطفوي: ٦/ ٧٣ .

(٣٨) العين، الخليل الفراهيدي: ٦/ ٨٩ .

(٣٩) الصحاح، الجوهري: ٢/ ٤٥٩ .
(٤٠) سورة النمل، من الآية: ٨٨ .
(٤١) سورة فصلت، الآية: ١١ .
(٤٢) جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر ، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ، ٢١/ ٤٤٠ .
(٤٣) لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني
الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، الطبعة: الثالثة: ٣/ ٣٢٢ .
(٤٤) سورة الاحزاب، الآية: ٧٢ .
(٤٥) سورة مريم، الآية: ٩٠ .
(٤٦) تفسير الشعراوي - الخواطر ، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم: ١٥/ ٩١٩٤ .
(٤٧) سورة مريم ، الآيات: ٨٨-٩١ .
(٤٨) سورة الاسراء، الآية: ٤٤ .
(٤٩) اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ) المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م: ١٢/ ٢٩٦ .
(٥٠) سورة الرعد، الآية: ١٣ .
(٥١) سورة ص، الآية: ١٨ .
(٥٢) سورة الأنبياء، الآية: ٧٩ .
(٥٣) سورة التغابن، من الآية: ١ .
(٥٤) سورة الجمعة، الآية: ١ .
(٥٥) سورة الحشر، من الآية: ٢٤ .
(٥٦) سورة الحج، من الآية: ٥ .
(٥٧) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، ط٢: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م: ٥/ ٣٩٨ .
(٥٨) سورة الحج، من الآية: ٥ .
(٥٩) سورة فصلت، الآية: ٣٩ .
(٦٠) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، (ت: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١: ١٤٢٠هـ : ٢١/ ٤٧٥ .
(٦١) تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان: ٥/ ١٨٤ .
(٦٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ: ٤/ ٢٠١ .
٦٣) سورة الزمر، الآية: ٢١ .

(٦٤) زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ)، دار النشر: دار الفكر العربي عدد الأجزاء ١٠: ١/ ٢٧٤

(٦٥) سورة الحشر، الآية: ٢١ .

(٦٦) جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري: ٢٣/ ٣٠٠ .

(٦٧) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت: ٦٠٦هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة – بيروت:٢٩/ ٥١٢ .

(٦٨) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) ، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ، عدد الأجزاء، ٣٠: ١١٦/٢٨ .

(٦٩) سورة النمل، الآية: ٨٨ .

(٧٠) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الرازي: ٢٤/ ٥٧٤ .

(٧١) سورة البقرة، الآية: ٧٤ .

(٧٢) سورة التكوير، الآيتان: ١٧ – ١٨ .

(٧٣) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الرازي: ٣١/ ٦٨-٦٩ .

(٧٤) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي، (ت: ٥٤٨)، تحقيق: تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، ط١: سنة الطبع: ١٤١٥ – ١٩٩٥م، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان:١٠/ ٢٨٠ .

(٧٥) التفسير الأصفى، الفيض الكاشاني، (ت : ١٠٩١)، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية / محمد حسين درايتي، محمد رضا نعمتي، ط١: سنة الطبع : ١٤٢٠ – ١٣٧٨ ش، المطبعة: مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي:٢/ ١٤١٢ .

(٧٦) تفسير نور الثقلين، الشيخ الحويزي، (ت : ١١١٢)، تحقيق: تصحيح وتعليق : السيد هاشم الرسولي المحلاتي، ط٤: سنة الطبع: ١٤١٢ – ١٣٧٠ ش، المطبعة: مؤسسة إسماعيليان، قم: ٥/ ٥١٨.

(٧٧) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ١٩/ ٤٦٣ .

(٧٨) سورة فصلت، الآية: ١١ .

(٧٩) سورة الفجر، الآية: ٤ .

(٨٠) سورة الأعراف، الآية: ١٥٤ .

(٨١) مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت: ٢٠٩هـ)، المحقق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة ، الطبعة: ١٣٨١ هـ : ١/ ٢٢٩

(٨٢) سورة هود، الآية: ٧٤ .

(٨٣) سورة الكهف، الآية: ١٧ .

(٨٤) التصوير الفني في القرآن، سيد قطب: ص١٥٧ .

(٨٥) سورة سبأ، الآية: ١٢ .

(٨٦) سورة الحجر، من الآية: ٢٢ .

(٨٧) سورة فاطر، الآية: ٩ .

(٨٨) سورة الحج، الآية: ١٨ .
(٨٩) ظ: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الرازي: ٢٣/ ٢١٣ .
(٩٠) سورة الرحمن، الآية: ٦ .
(٩١) سورة يوسف، الآية: ٤ .
(٩٢) ظ: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الرازي: ١٨/ ٤١٨ .
(٩٣) سورة النحل، الآية: ٤٩ .
(٩٤) سورة الأنبياء، الآية: ٣٣ .
(٩٥) سورة يس، الآية :٤٠ .
(٩٦) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الرازي: ٢٢/ ١٤٢ .
(٩٧) سورة النحل، الآية: ٤٨ .
(٩٨) سورة الفرقان، الآيتان: ٤٥- ٤٦ .
(٩٩) سورة الرعد، الآية: ٣ .
(١٠٠) سورة الشمس، الآيات: ١-٤ .
(١٠١) سورة الليل، الآيتين: ١-٢ .
(١٠٢) مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي، (ت: ١٠٨٥هـ)، الطبعة: الثانية، ط: شهريور ماه ١٣٦٢ ش المطبعة: چاپخانهء طراوت، الناشر: مرتضوي، ٥/ ٣١٦ .
(١٠٣) سورة آل عمران، الآية: ٢٧ .
(١٠٤) سورة الحج، الآية: ٦١ .
(١٠٥) سورة لقمان، الآية: ٢٩ .
(١٠٦) سورة فاطر، الآية: ١٣ .
(١٠٧) سورة الحديد، الآية: ٦ .
(١٠٨) سورة يس، الآية: ٣٧ .
(١٠٩) سورة النور ، الآية: ٤٤ .
(١١٠) سورة النور، الآية: ٢٤ .
(١١١) لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ) المحقق: إبراهيم البسيوني
الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة: ٢/ ٦٠٢ .
(١١٢) سورة يس، الآية: ٦٥ .
(١١٣) تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي) أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت: ٦٦٠هـ) المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، الطبعة: الأولى، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م: ٣/ ٤٤ .
(١١٤) سورة فصلت، الآيات: ١٩- ٢١ .
(١١٥) سورة فصلت، الآية: ٢١ .
(١١٦) تفسير الشعراوي – الخواطر ، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم: ٢٠ / ١٠٢٤٠
١١٧) سورة الزلزلة، الآيات: ١- ٥ .
١١٨) زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ : ٤/ ٤٧٧ .
(١١٩) سورة الفرقان، الآية: ١٢ .
(١٢٠) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة

الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ، عدد الأجزاء: ٢٤، ١٩/ ٢٤٣

(١٢١) مجمع الزوائد، الهيثمي، (ت: ٨٠٧)، المجموعة : مصادر الحديث السنية ـ قسم الفقه، ط: ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان: ١/ ١٤٨ .

(١٢٢) سورة الملك، الآيات: ٦ - ٨ .

(١٢٣) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة الطبعة: الأولى: ١٤/ ١٥ .

(١٢٤) سورة المعارج، الآيات: ١٥ - ١٨ .

(١٢٥) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م: ٨/ ٢٢٥ .

(١٢٦) سورة ق، الآيتان: ٣٠-٣١ .

(١٢٧) تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)

حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م: ٣/ ٣٦٧ .

(١٢٨) سورة النبأ، الآية: ٢١ .

(١٢٩) سورة الاحقاف، الآية: ٢٠ .

(١٣٠) سورة الانبياء، الآية: ٦٩ .

(١٣١) سورة الحاقة، الآية: ١٤ .

(١٣٢) سورة القارعة، الآية: ٥ .

(١٣٣) سورة المعارج، الآية: ٩ .

(١٣٤) سورة الواقعة، الآيات: ٤-٦ .

(١٣٥) سورة المزمل، الآية: ١٤ .

(١٣٦) سورة الكهف، الآية: ٤٧ .

(١٣٧) سورة النبأ، الآيتان: ١٩-٢٠ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

١- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي .

٢- تفسير نور الثقلين، الشيخ الحويزي، (ت : ١١١٢)، تحقيق: تصحيح وتعليق : السيد هاشم الرسولي المحلاتي، ط٤: سنة الطبع : ١٤١٢ - ١٣٧٠ ش، المطبعة: مؤسسة إسماعيليان، الناشر: مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع - قم .

٣- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) ، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ .

٤- التحقيق في كلمات القرآن الكريم، الشيخ حسن المصطفوي، ط١: ١٤١٧، الناشر: مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ايران .

٥- التصوير الفني في القرآن، سيد قطب،

دار الشروق، القاهرة
٦- التفسير الأصفى، الفيض الكاشاني، (ت : ١٠٩١)، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية / محمد حسين درايتي، محمد رضا نعمتي، ط١: سنة الطبع : ١٤٢٠ - ١٣٧٨ ش، المطبعة : مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي .
٧- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة الطبعة:١.
٨- الصحاح، الجوهري، (ت:٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الطبعة: الرابعة، ط: ١٤٠٧، المطبعة: دار العلم للملايين - بيروت .
٩- العين، الخليل الفراهيدي، (ت: ١٧٥هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي - الدكتور ابراهيم السامرائي، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٠ .
١٠- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ .
١١- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ) المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١: ، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.
١٢- بداية الحكمة، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ط: ١٠، ١٤١٤ .
١٣- تفسير الشعراوي - الخواطر ، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم .
١٤- تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي) أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت: ٦٦٠هـ) المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، الناشر: دار ابن حزم - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م .
١٥- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، ط٢: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
١٦- تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان .
١٧- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)
حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو،

الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، ط:١ .
١٨- تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي، (ت: ٥٤٨)، تحقيق : تحقيق وتعليق : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، ط١: سنة الطبع : ١٤١٥ - ١٩٩٥ م ، الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان .
١٩- جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
٢٠- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ .
٢١- زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ)، دار النشر: دار الفكر العربي .
٢٢- لسان العرب، ابن منظور، (ت: ٧١١)، ط: ١٤٠٥ .
٢٣- لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني
الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، الطبعة: الثالثة .
٢٤- مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت: ٢٠٩هـ)، المحقق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة ، الطبعة: ١٣٨١ هـ .
٢٥- مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي، (ت: ١٠٨٥هـ)، الطبعة: الثانية، ط: شهريور ماه ١٣٦٢ ش المطبعة: چاپخانهء طراوت، الناشر: مرتضوي .
٢٦- مجمع الزوائد، الهيثمي، (ت: ٨٠٧)، المجموعة : مصادر الحديث السنية ـ قسم الفقه، ط: ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .
٢٧- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ .
٢٨- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، (ت: ٤٢٥)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط٢: ١٤٢٧، المطبعة: سليمانزاده: طليعة النور .
29 - https://www.youtube.com/watch?v=hT_DwZO3lsc.

mulakhis albahth biallughat al'iinjlizia

1. To carry the poetic image of reality and reality is closer to the reality of the facts and real dimensions to give an accurate picture reveals the truth.

2. Stay away from the unrealistic representation and metaphor gave the text a movement and a living feeling in harmony with the facts and existence of things.

3. The division of poetic images into images from a worldly perspective and from another perspective stems from the nature of Qur'anic texts that look at both dimensions.

4. The kinetic and poetic texts do not overlook the formation of rhetorical images from a miraculous perspective.

5. The texts of the Qur'anic texts in its representative dimension did not deviate from representation other than reality، but even in its representative purpose، it was telling the external and real reality.

حولية المنبر

Hawlyat Al-Montada

A Refereed Quarterly Peer - Revewed Jurnal
For Academic Promotion

Hawlyat Al-Montada \ No. 43
Twelve year \ July 2020
hawleat.m2020@gmail.com

43